

وزارة التعليـم العالـي والبحث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique



جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية الحقوق و العلوم السياسية

المرجع: ....11....

قسم العلوم السياسية.

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر

الإستراتيجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط
في ظل فترة حكم الرئيس باراك أوباما

ميدان الحقوق و العلوم السياسية

الشعبة: علوم السياسية

التخصص: دبلوماسية وتعاون دولي

من إعداد الطالب(ة):

حمادوش نصيرة

تحت إشراف الأستاذ:

مناعي ليديا

أعضاء لجنة المناقشة

الأستاذ(ة)............... بن عوالي علي.........................رئيسا

الأستاذ(ة)...........مناعي ليديا.....................مشرفا مقررا

الأستاذ(ة)............... أبصير أحمد طالب...................مناقشا

السنة الجامعية: 2019/2018

نوقشت يوم: 2019/09/24

مقــدمة:

تعتبر السياسة الخارجية الحقل الأبرز في الدراسات ضمن المحاور العلمية للدراسات الدولية وذلك لكون السياسة الخارجية هي الواجهة التي تتحرك ضمنها الدول لتنفيذ وتحقيق مصالحها الخارجية، وتتحكم السياسة الخارجية في الصورة أوضح لتغطية السلوك الخارجي للدولة‘ حيث تعتبر توجهاتها و سلوكياتها الخارجية هي الحكم لمدى نجاحها أوفشلها في أدائها ويزداد الأمر تعقيدا إذا ما تعلق الأمر بالسياسة الخارجية الأمريكية حيث تتميز سياستها بالتعقيد والتداخل وكثافة المحاور والتوجهات نظرا لحجم نفوذها وإمتداد عمقها الإستراتيجي إلى مختلف مناطق النفوذ في العالم وخاصة إذا تعلق بالعالم العربي و بالأخص منطقة الشرق الأوسط ذات الموقع الجيوإستراتيجي الذي تتنافس عليه جميع الدول العالم خاصة العظمى وعلى الواجهة نجد الدولة العظمى الولايات المتحدة الأمريكية وعند دراسة السياسة الخارجية الأمريكية يجب الإهتمام بعدة معطيات كون السياسة المتعبة من طرف هذه الأخيرة تختلف بشكل جذري عن السياسة الخارجية للدول الأخرى بإعتبار الولايات المتحدة الأمريكية تتبنى سياسة الهيمنة على العالم و الشمولية وأهدافها في خلق عالم أكثر أمنا وديمقراطية ورخاء لصالح الشعب الأمريكي و المجمع العالمي، وعلى مدى العقود الأربعة الماضية وحتى الآن ترى الولايات المتحدة الأمريكية أن بقاء مصالحها في منطقة الشرق الأوسط مرتبط في إستمرار الصراع العربي ـ الإسرائيلي ولذلك إنجازات الإدارة الأمريكية إلى إسرائيلي هذا الصراع وظلت هذه الرؤية سمة ثانية للسياسة الأمريكية الخارجية منذ نهاية التنافس الأمريكي– السوفياتي بل إنما زادت في واقع الأمر مع نهاية هذا التنافس،ومثلما أن الحرب العالمية الثانية و الحرب الباردة خلقت الفرصة لوجود أمريكي دائم في أوروبا

مقدمة:

وشمال شرق آسيا، فإن الحرب على ما أسمتها بالإرهاب تقدم الفرصة اللازمة لزيادة القوة العسكرية و الإقتصادية الأمريكية إلى أقصى حد في منطقة الشرق الأوسط، مما له دلالات عميقة على وجود حلفاء ومناوئين للولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة، وما طرح للتوسع الكبير للسلام الأمريكي في الشرق الأوسط ألا أنها بذلك تحمي مصالحها التقليدية في المنطقة ، وتكون بذلك قادرة على على تعجيل مصالح جديدة لها، وعندما سبب الصراع العربي – الإسرائيلي للولايات المتحدة الأمريكية توترا كبيرا في ما يتعلق في بمصالحها الداخلية والخراجية، شرعت في نتائج لصالحها، عبر تنصيب نفسها كزعيمة للعالم من أقصاه إلى أدناه، تقرر قواعد وسلوك وصياغة العلاقات الدولية، منفردة في التأسيس لنظام عالمي وحيد القطبية، حيث كانت بدايتها منذ أحداث كوسوفو وما أعقب ذلك من إحتلال أفغانستان وكذا العراق و الباب المفتوح أما حروب جديدة و بالتالي أحدثت هزة قوية لكل القواعد للإستقرار الدولي والشروع في إنطلاق عصر جديد، يتسم بإلغاء سيادة الدولة من أجل المصالح الكبيرة للأمن والسلام الدوليين، وعند طرح الإدارة الأمريكية هدفها في إحداث تغييرات في نظام الحكم في العراق، فإنها بذلك تهدف إلى إحداث تغييرات في منطقة الشرق الأوسط بإستخدام السلطة الأمريكية لإنشاء أنظمة حكم في المنطقة كما فعلت في آسيا وأمريكا اللاتينية.

دراسات سابقة:

هناك عدة دراسات تناولت موضوع الإستراتيجية في عهد الرئيس باراك أوباما في المنطقة العربية و بالاخص منطقة الشرق الأوسط ومن بينها دراسة قامت بها سميرة ناصري وقد حاولت في تلك الدراسة الموجزة أن تطرح عدة أفكارومفاهيم حول الإستراتيجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط .

مقدمة:

دراسة قام بها الدكتور حسين كعنان وقد حاول أن يحدد موازين القوة الإقليمية ضد الغرب و على مستقبل المنطقة العربية و دراسة الأدوات المتبعة لترويج هذه الموازين في النظام الإستراتيجي الأمريكي.

دراسة الدكتور محمد سليم، دراسة مريم غربي، دراسة للدكتورة قاسم أسماء أمينة و أمينة جعفر و قد إهتم بهذا الموضوع عدة دكاترة وأساتذة من مختلف دول الوطن العربي.

طرح إشكالية:

ماهي الإستراتجية الأمريكية التي إتبعها الرئيس باراك أوباما مع الدول الشرق الأوسط ؟

التساؤلات الفرعية:

ماهي أهداف الإستراتيجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط مع تحديد أطراف التهديد و أطراف التعاون؟

كيف كانت الإستراتيجية للرئيس الأمريكي باراك أوباما عند توليه منصب الرئاسة حول القضية الفلسطينية و الحرب في العراق وكذا الملف النووي الإيراني.

الفرضيات العلمية:

تقوم هذه الدراسة على الفرضية وهي أن الإستراتيجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط

1. **الفرضية الأولى:**

كلما زادت مستويات تهديد مصالح الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط، كلما زادت مستويات تعاون الولايات المتحدة مع دول الشرق الأوسط.

2. **الفرضية الثانية:**

كلما زادت مستويات تهديد مصالح إسرائيل في منطقة الشرق الأوسط، كلما قلت مستويات التعاون فيما بين الولايات المتحدة الأمريكية مع دول الشرق الأوسط.

مقدمة:

الإطار الزماني:

تاريخ الإستراتيجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط نوجزها من فترة حكم الرئيس الأمريكي باراك أوباما و توليه الرئاسة منذ سنة 2009.

الأهداف العلمية و العملية من الدراسة:

نهدف في هذه الدراسة إلى الإسهام في علم العلاقات الدولية و العلوم السياسية وكذا التحصيل على الشهادة الماستر بدراسة إستراتيجية دولى عظمى قوية مهيمنة على العالم و خاصة العالم العربي.

هذه الدراسة تساعدنا كطلبة في العلوم السياسية وفي مجال البحث من جميع المعلومات و دراسة سلوك سياسة و سياسات الدول.

المناهج:

المنهج الذي سوف نتبعه في هذه الدراسة هو منهج دراسة الحالة و المنهج التاريخي، فالمنهج دراسة حالة هو المنهج الذي يتجه إلى جميع البيانات العلمية المتعلقة بأية وحدة سواء كانت فردا أو مؤسسة أو نظاما إجتماعيا أو مجتمعا محليا أو علما وهو يقوم على أسس التعمق في دراسة مرحلة معينة من تاريخ الوحدة أو دراسة جميع

المراحل التي مرت بها تلك الحالة، أما ما يتعلق بمنهج التاريخي فهو يشبه منهج دراسة حالة ولكنه يتعمق من خلال التواريخ التي مرت بها تلك الحالة.

مقدمة:

تقسيمات الموضوع:

إتبعنا في هذا الموضوع خطة تناولنا فيها فصلين، فالفصل الأول تعرضنا فيه للإطار المفاهيمي للدراسة الموضوع، حيث قمنا بتعريف السياسة الخارجية الأمريكية و مراحل التطور الخارجي لها إضافة إلى ذلك تطرقنا إلى أبرز مؤسسات صنع القرار للولايات المتحدة الأمريكية و العوامل المؤيرة فيها، إضافة إلى ذلك قمنا بطرح بعض التصرورات و البناءات للسياسة الخارجية الأمريكية في فترة حكم الرئيس باراك أوباما، أما في الفصل الثاني تطرقنا إلى التعريف بمنطقة الشرق الأوسط وكذا إعطاء الأهمية الجيوإقتصادية لها ثم أبرز خاصية للتنافس على منطقة الشرق الأوسط و أوضاع هذه المنطقة في فترة الرئيس باراك أوباما و في الأخير تطرقنا إلى التغيرات الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط كالحرب في العراق وقضية الصراع العربي الإسرائيلي وإحتمالية الحرب ضد إيران.

الفصل الأول:

الإطار المفاهيمي لدراسة الموضوع

ماهية السياسة الخارجية الأمريكية:

تعريف السياسة الخارجية الأمريكية:

إن المعادلة الرئيسية التي تتحكم في وضع وصياغة السياسة الخارجية المناسبة هي تحقيق المصالح وفق مصادر القوة المتاحة للدولة، من هذا المنطق ترتبط السياسة الخارجية بحجم الإمكانات، حيث أن قوة الدولة ومصادر هذه القوة هما المقياس الأول الذي يحدد طريقة تفاعلها مع الأحداث الإقليمية والدولية، ويوجه ـ بطريقة أو أخرى ـ مواقفها وآرائها الخارجية، إلى جانب تأثير عوامل البيئة الخارجية من قوى ومصالح ومتغيرات النظام الدولي[1].

إن حصر مفهوم واضح للسياسة الخارجية الأمريكية وفق المعادلة السابقة أمر في غاية الصعوبة، فالولايات المتحدة الأمريكية هي قوة عظمى، بمؤشرات قوة ضخمة لأنها صاحبة أكبر إقتصاد على المستوى العالمي حيث تقدر إنتاجيته بـ13 تريليون دولار[1]، بالإضافة إلى مقومات القوة العسكرية، السياسية والجغرافيا المكافئة للقوة الإقتصادية، كل مصادر القوة تلك تجعل مصالحها القومية مترامية المجال الإستراتيجي، حيث يتسع هذا الأخير ليشمل كل المواقف والمناطق في النظام الدولي الأحادي القطبية الذي تنفرد بقيادته، إن الأهداف الرسمية للولايات المتحدة الأمريكية وفق وزارة الخارجية الأمريكية هي: خلق عالم أكثر أمنا وديمقراطية ورخاء لصالح الشعب الأمريكي والمجتمع العالمي"، هذا الهدف العام يجعل من صلاحيات الولايات المتحدة التدخل في كل القضايا الإقتصادية والعسكرية والإستراتجية عالميا، من شأنها المساس بأمن الشعب الأمريكي.

1- سميرة ناصري،الشرق الأوسط في ظل أجندة السياسة الخارجية،دراسة تحليلية الطبعة الأولى (برلين، المركز الديمقراطي للنشر 2017 ألمانيا) ص9.

إن الهدف العام المذكور سابقا للسياسة الخارجية الأمريكية يجعل دائرة إختصاص التدخل الأمريكي تتسع من حيث القضايا ومن حيث المجال حيث:

- أن كل القضايا بما فيها تلك المتعلقة بالتجارة والسلاح، وإنتشار النكنولوجيا المحظورة (النووية)،والقضايا الثقافية والدينية كلها قضايا تدخل ضمن قائمة عدم المساس بأمن ورفاهية الفرد الأمريكي[1].

- كما أن كل بقاع العالم تصبح مصدر تهديد وارد للمصلحة الأمريكية، ودليل ذلك التواجد العسكري الأمريكي،والإنتشار الواسع للقوات الأمريكية في كل القارات (آسيا،إفريقيا،أمريكا الجنوبية).

- كما يزيد من صعوبة تحديد مفهوم السياسة الخارجية الأمريكية، حجم تأثيرها وفاعليتها على المستوى الدولي، حيث عرفت السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية ـ ومنذ إستقلالها عن المملكة المتحدة ـ محطات تاريخية مختلفة، شهدت فيها تطورات ومواقف متباينة في نظرتها وتعاملها مع محيكها الدولي، أو حتى بالنسبة لمكانتها في الساحة الدولية.

- ومن أجل الوصول إلى تحديد تصور مفهوم شامل عن السياسة الخارجية الأمريكية التي إختلفت الأراء حولها و التعاون لإختلاف المفكرين و الباحثين، ولذلك لابد من تتبع التطور التاريخي لهذه السياسة منذ الإستقلال الولايات المتحدة الأمريكية عن الإستعمار البريطاني عام 1776 وعليه تشكلت مراحل تطور السياسة الخارجية الأمريكية [2].

1- سميرة ناصري وآخرون – مرجع سابق ص 11.

2- محمد السيد سليم – تطور السياسة الدولة في القرن 19– 20 الطبعة الأولى، القاهرة دار الأمين للطباعة و التوزيع 2002 ص 52.

التطور التاريخي للسياسة الخارجية الأمريكية:

عرفت السياسة الخارجية الأمريكية مسارا وتطورا كبيرا منذ إستقلال الولايات المتحدة، ولقد إنطلق هذا المسار من إستقلالها إلى غاية قيادة النظام العالمي والهيمنة شبه المطلقة على الشؤون الدولية.

إن القوة الذاتية الأمريكية كانت الإنشغال الأول لصانع القرار الأمريكي وبناء الإقتصاد بعد الإستقلال، وذلك بإستغلال الموارد المتاحة من معطيات إقتصادية وطبيعية ورأسمال إستثماري هائل كان الإننشغال الأول لصانع القرار الأمريكي، فالإهتمام الإقتصادي أوجب إهتماما بالشؤون الخارجية والعلاقات الدولية حيث أن تنامي القوة الصناعية الأمريكية تطلب أسواقا خارجية فيما وراء البحار مما خلق توجها وسياسة خارجية أمريكية تعبر النواة الأولى لمسار طويل يمكن تتبع مراحل تطوره كما يلي:

1- مريم غربي، السياسة الخارجية الأمريكية إتجاه إيران، رسالة ماجستير، معهد العلوم السياسية و العلاقات الدولية 2013 جامعة الجزائر ص 11.

2- نفس المرجع .

❖ **مرحلة العزلة: "1776م-1911م":**

عرفت الولايات المتحدة ومنذ إستقلالها عن أي إرتباط سياسي خارجي يربطها بالدول الأخرى ـ خاصة الأوروبية منها ـ حيث كانت جهود القادة الأمريكيين تنحصر في بناء دولة قادرة على توفير أمنها الداخلي بكل معانيه، سواء الأمن الإقتصادي، أو الأمن العسكري والسياسي (الوحدة ـ الإستقرار).

وكان الرئيس الأمريكي جورج واشنطن أول رئيس للولايات المتحدة، وهو أول من إختار الإنعزالية كأكبر قاعدة للتعامل مع الدول الخارجية [1] ولقد أكد جيمس مونرو مبدأ العزلة في تعامل الولايات المتحدة مع الدول الأخرى من خلال المبدأ الشهير في التعامل والقائل " أمريكا للأمريكيين".

ومن هنا نلاحظ بأن مرحلة عزلة الولايات المتحدة قد مكنتها من بناء الإستقرار الداخلي، وتكوين قوة إقتصادية ضخمة بالموازاة مع قوة أسطول عسكري أمريكي كان له الفضل في أحداث دولية لاحقة ـ الحرب العالمية الأولى والثانية [1].

❖ **مرحلة الخروج من العزلة: (مرحلة الحد بين 1914م ـ 1945م):**

كان لإعلان الولايات المتحدة دخول الحرب العالمية الأولى سنة 1917م دورا هاما في إنهاء الحرب لصالح دول الحلفاء، وفي نفس الوقت يعنبر منعطفا كبيرا، وبروزا للدور الجديد للولايات المتحدة على الساحة الدولية، حيث أكد ويلسون على هذا المنحنى الجديد للسياسة الخارجية الأمريكية بإعلانه الشهير عن مبادئه الأربعة عشر والتي تناولت مواضيع مختلفة عن الحرية، العدالة، الديمقراطية وحقوق الإنسان، مما أعطى دورا جديدا للولايات المتحدة في بناء تنظيم قائم على فكرة الأمن الجماعي وحقوق الإنسان [2].

إستطاعت الولايات المتحدة الخروج من العزلة، ليكون لها دور مؤثر إنهاء الحرب العالمية الأولى والتقليل من أثار الأزمة الإقتصادية العالمية التي خلفنها الحرب [1] .

❖ **مرحلة الحرب الباردة (الصراع الأيديولوجي على القيادة العالمية)**

سجلت الولايات المتحدة دخولا قويا على المسرح العالمي بعد إستعراضها لقوتها النووية في مدينتي هيروشيما وناجازاكي، كما أكدت الولايات المتحدة على الدور الجديد من خلال مشاريع المساعدات المالية لإعادة بناء أوروبا مثل مشروع مارشال.

لكن الدور الأمريكي الجديد واجه قوة عالمية معادية تمثلت في الخطر الشيوعي الذي يقود الإتحاد السوفيتي، ولقد حاولت الولايات المتحدة بإستراتجيات متعددة مواجهته أو إحتواء للتقليل من خطره وإنتشاره في آن واحد، ومن أهم هذه الإستراتجيات سياسة الإحتواء، سياسة الردع الشامل وسياسة حرب النجوم التي تهدف هذه الأخيرة إلى إستخدام كافة وسائل الأرض و النظام القضائي لحماية الولايات المتحدة الأمريكية من هجمات الصواريخ البالستية.

دام الصراع الأيديولوجي بين الولايات المتحدة والإتحاد السوفياتي نصف قرن أنهته الولايات المتحدة سنة 1990م لصالحها بإنهيار الإتحاد السوفياتي وكل الجمهوريات المساندة له في أوروبا الشرقية [2].

❖ **مرحلة ما بعد الحرب الباردة: (الهيمنة على العالم و نظام الأحادية القطبية) .**

مع نهاية الحرب الباردة بدأت الولايات المتحدة تؤسس لرؤية عالمية أحادية قائمة على الإنفراد الأمريكي، وتقديم أنموذجة للحياة وذلك بالتأكيد على أن الولايات المتحدة هي الدولة الأعظم و الأقوى بقيام نظام دولي جديد قائم على المبادئ الأمريكية المتمحورة أساسا حول الديمقراطية، الليبرالية و الرأسمالية[3].

❖ مرحلة ما بعد الحرب الباردة: (الهيمنة على العالم و نظام الأحادية القطبية)

وفرض ذلك الأنموذج الأمريكي سياسيا وإقتصاديا وإعتباره الأنسب للدولة العادلة و المسالمة، وكل من رفض هذا الأنموذج صنفته القيادة الأمريكية ضمن الدول المارقة أو الإرهابية.

ولتأسيس فكرة الزعامة الأمريكية وإنتصار الثقافة الأمريكية والأسلوب الإقتصادي الليبرالي الأمريكي، جاءت كتابات فرانسيس فوكومايا – بالتنظير لنهاية التاريخ – دلالة على إستمرارية الهيمنة الأمريكية ودوامها، شكلت أحداث 11 سبتمبر 2001 فيما بعد بداية معالم جديدة للسياسة الخارجية الأمريكية، أدخلت الولايات المتحدة– لأول مرة – في حرب ضد عدو إفتراضي لا يعتبر كيانا ماديا– دولة– ولقد أسمت هذا العدو "الإرهاب العالمي"، ظهور حرب من نوع جديد ضد عدو من نوع مختلف جعل السياسة الخارجية الأمريكية تتبنَى مبادئ رئيسية هي[4]:

- إستثنائية القوة العسكرية الأمريكية.
- الحرب الإستباقية.
- نشر الديمقراطية .
- إستخدام القوة ضد الأخطار المتحملة مستقبلا قبل وقوعها وتتمثل تلك الأخطار في الإرهاب، الدول المارقة، الدول الفاشلة وأسلحة الدمار الشامل[1].

1- مريم غربي مرجع سابق ص 13.

2- نفس المرجع ص 14- 15.

❖ **مؤسسات صنع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية:**

تتحكم في السياسة الخارجية الأمريكية مجموعة من المؤسسات تعمل علىصنع القرار الأمريكي والحفاظ على العديد من المصالح كتعزيز مكانتها العالمية بما يحفظ لها السيطرة والهيمنة العالمية وبالتالي تصبح لها القيادة المطلقة للنظام الدولي سياسيا وحتى إقتصاديا، وتنقسم مؤسسات صنع القرار إلى إثنين:

❖ **مؤسسات الرسمية وتشمل:**

- **الرئيس:** تخول السلطة التنفيذية في و.م.أ للرئيس الذي يعتبر هو الصانع الأول للقرار في السياسة الخارجية الأمريكية ويجمع في آن واحد صلاحيات رئيس الدولة والحكومة مما يجعل النظام الأمريكي نظاما رئاسيا بإمتياز [1].

هنالك عدة مواد من الدستور الأمريكي تنقص على إعفاء الصلاحية الأولى للرئيس الأمريكي في صنع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية وهي كالآتي: فإن رئيس الجمهورية هو القائد العام للجيش والبحرية الأمريكية وكذا قوات ميليشيا الولايات المتحدة .... للرئيس سلطة عقد الإتفاقيات وتعيين السفراء والقناصل ...."، كما تعطى المادة السابقة مطلق الحرية للرئيس لإستخدام حق الإعتراض ضد أي مشروع يوافق عليه الكونجرس.

- **الرئيس:**

إضافة إلى هنالك صلاحية واسعة يملكها الرئيس في مجال صنع القرار الخارجي وهي صلاحية إعلان الحرب، فهو يمثل في الدستور القائد الأعلى للقوات المسلحة ويمتلك حق إتخاذ القرار بإستخدام القوة المحدودة مثل ضربات الطائرة بدون طيار [1] .

حيث يسجل التاريخ الأمريكي في إعلان الحرب أنه من أصل 130 حرب خاضتها و.م.أ أصدر الرئيس قرار إعلان الحرب في 125 مرة، ولم تقف أي مؤسسة في وجه هذا القرار لاسيما أن أغلب قرارتهم كانت تتخذ في حالات يكون الرأي العام الأمريكي معبأ بشعور الخوف على أمنه.

كما يعطي الدستور الأمريكي للرئيس حق تمثيل الأمة الأمريكية في المفاوضات واللقاءات مع الديبلوماسيين وتوقيع المعاهدات والحديث بالنيابة عن الأمة .

1- أمينة جعفر عمر السياسة الخرجية الأمريكية ما بعد الحادي عشر من سبتمبر، حالة الدراسة التدخل الأمريكي أفغانستان، جامعة خرطوم 2015 ص42.

❖ **الوزارة: وزير الخارجية :**

يلي رئيس الجمهورية وزير الخارجية و أهمية ودوره في إتخاذ وصناعة القرار في السياسة الخارجية وسميَ " سكرتير الدولة "

وهذا معنى صحيح إلى حد ما لأنه يعتبر معاون للرئيس في نظام رئاسي أمريكي يخول مطلق الصلاحيات تقريبا لرئيس الجمهورية، كما يعين من قبل رئيس الجمهورية وفي غالب الأحيان هو من نفس حزبه وله نفس توجهات الرئيس الأمريكي ويتحركون على مستوى خط واحد.

كما يلعب الوزيرالخارجية الأمريكي دورا مهما جدا في توجيه السياسة الخارجية، خاصة إذا كان الرئيس الأمريكي ليس ذوي خبرة أو ليس مهما كثيرا بالقضايا الخارجية، هنا يصبح هو المحدد لسياستها الخارجية في هذا الصدد على سبيل المثال: في عهد الرئيس الأمريكي السابق أزنهاور هريكن مهتما بتفاصيل القرارات وخاصة القرارات الخارجية وذلك يرجع لشخصيته وخبرة جون فوستد دلاس في هذا الميدان الذي يجيده جيدا.

كما تعتبر الوزارة الخارجية الأمريكية الهيئة الموكل إليها مهمة السياسة الخارجية والتي تم إنشائها سنة 1789 أي في أقل رئاسة للدولة وهي منظمة في شكل هرمي بيروقراطي يرأسها كاتب الدولة للشؤون الخارجية العالمية إضافة إلى ذلك تعتبر الجهاز التنفيذي الذي يتولى تنفيذ السياسة الخارجية الأمريكية وإدراة علاقات الولايات المنحدة الأمريكية الخارجية على مستوى الدبلوماسي.

1- أمينة جعفر مرجع سابق ص 45.

❖ **الإستخبارات الأمريكية:**

تأسست وكالة المخابرات الأمريكية نتيجة لهجوم مفاجئ واجهته الولايات المتحدة الأمريكية من قبل اليابانيين على بناء بيرل هاربر في 1941 في ذلك الحين لم يكن للولايات المتحدة الأمريكية وكالة إستخبارات مركزية فقد تشكلت هذه الأخيرة عقب الحرب العالمية الثانية عند ما طلب الرئيس هاري ترومان أثناء جلسة مع الكونغرس الأمريكي في 1947/09/18 تشكيل وكالة إستخبارات فحصلت الموافقة، تتولى مهمة التجسس على الدول الأجنبية و المواطنين الأجانب كما تتميز بالسرية والدقة و القوة في الحصول على المعلومات و لو كانت صعوبة بالغة في الحصول عليها، فهي تقوم بدور فعَال في تنفيذ السياسة الخارجية من حيث جمع المعلومات النادرة ثم تحليلها و تقديمها غالبا لرئيس الجمهورية[1].

إذ تعتبر هذه الإستخبارات المركزية جهاز ضخم يبلغ عدد موظفها حوالي 61.500 موظف مع ميزانية مليار دولار سنويا، كما إستخدمت إدارة الرئيس ترومان كأداة سرية لمعالجة قضايا سياسية هامة.

وتقوم وكالة المخابرات المركزية بثلاث وضائف رئيسية هامة وهي كالآتي:

- تنسيق كافة المعلومات الخاصة بالسياسة الخارجية التي ترد من وزارتي الخارجية و الدفاع و غيرهما من أجهزة المخابرات.
- تحليل وتقييم هذه البيانات.
- إطلاع الرئيس و مجلس الأمن القومي بالمغزى السياسي على ضوء تقييمها للبيانات[1].

1- هالة ابوبكر السعودي: السياسة الأمريكية إتجاة الصراع الحربي الإسرائيلي 1947- 1973 (رسالة ماجستير معهد العلوم السياسية 2006 جزائر ص162.

المطلب الثالث: مؤسسات صنع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية العوامل المؤيرة فيها

❖ **الكونغرس**[1]: يمثل الكونغرس السلطة التشريعية في الولايات المتحدة الأمريكية وهو يمثل برلمان و.م.أ ويتكون من مجلسين:

– **مجلس النواب:** ويضم **437** عضوا منتخبين لسنتين بنسبة عدد السكان تقريبا وشروط الترشيح لمجلس النواب: أن يكون المرشح قد أتم الخامسة والعشرين وأمضي سبع سنوات على إكتسابه الجنسية الأمريكية ومقيما بالدائرة الإنتخابية .

مجلس الشيوخ:

ينتخب مجلس الشيوخ لمدة 6 سنوات ويتحدد ثلثهم كل سنتين ولكل ولاية من الولايات الخمسين أن تنتخب بصرف النظر بنسبة عدد سكانها، ولكي يتمكن الشخص من الترشح نفسه لمجلس الشيوخ يجد أن يكون قد أكمل سن الثلاثين وحصل على الجنسية الأمريكية منذ تسع سنوات (9) ويتمتع كل من مجلس النواب ومجلس الشيوخ بالحصانات الممنوحة عادة لكل أعضاء البرلمانات الحديثة .

كما يستمد الكونغرس صلاحيته من الدستور الأمريكي وهو من أ قوى السلطات التشريعية في العالم، حيث أن للدستور الأمريكي يمنح الكونغرس خمسة صلاحيات رئيسية هامة وهي:

1. موافقة مجلس الشيوخ بأغلبية الثلثين على المعاهدات الخارجية التي يقترحها الرئيس .
2. موافقة مجلس الشيوخ على تعيينات الرئيس من السفراء والمسؤولين في الشؤون الخارجية .
3. للكونغرس صلاحية تأسيس الإدرات الحكومية، فهو الذي أنشأ وزارة الخارجية ومجلس الأمن القومي وجميع فروع القوات المسلحة والوكالات ذات الصلة بالسياسة الخارجية .
4. للكونغرس كذلك صلاحية الموافقة على الميزانية العامة المقترحة من الحكومة، وكذلك ميزانية الدفاع والمساعدات .

إن أهمية المتزايدة للكونغرس في رسم السياسة الأمريكية لا يمكن فهمها إلا ضمن سياق السياسات الأمريكية الداخلية فجماعات الضغط تكون أكثر فاعلية على الكونغرس من الرئاسة، ولكن الكونغرس بيقى على أية حال السلطة التنفيذية تحت الرقابة المستمرة .

❖ **وزارة الدفاع الأمريكية: pentagon**

يمثلها وزير الدفاع سواء كان مدنيا أو عسكريا، وهذ الوزارة تلعب دور المنظم و المخطط للقوات المسلحة الأمريكية، تم إنشاد وزارة الدفاع بالصورة الحالية بموجب تعديلات قانون الأمن الوطني لسنة 1949 والتي منحت وزير الدفاع مسؤولية حق الإدارة والسلطة على هذه الوزارة التي تعمل على إعطاء النصح وتوفير المعلومات العسكرية وقدرتها الجوية لرئيس الدولة وتتوفر على عدة فروع إقتصادية، صناعية، ثقافية، إعلامية وعسكرية، كذلك لما لها من دور فعال وجد مهم خاصة أثناء الحروب، تتمثل في حشد الرأي العام، كما يمكن أن تقول أنها شبيهة بالوكالة الإستخبارات، ولكن تجد الإختلاف في أنها لاتتميز بالسرية التامة[1].

1- أمينة جعفر مرجع سابق ص 38.

❖ **المؤسسات غير الرسمية :**

1) **الرأي العام:**

إن الحديث عن الراي العام الأمريكي يعني الحديث عن أكبر قوة جماهيرية في المجتمع الأمريكي، حيث يلعب الرأي العام دورا مهما جدا في صنع السياسة الخارجية خاصة إذا كان مدعما لبرنامج الرئيس وسياسته المختلفة إتجاه العالم، فقد قام مجلس شيكاغو _للعلاقات الخارجية بإستطاع أراء الأمريكين في الصيانة الخارجية كل أربع سنوات بعد سنة 1974، فوجد دعما مستمرا لدور فعال للولايات المتحدة الأمريكية في العالم فقد أيَد مثل هذه الفعالية 61% من القادة بل أن ثلاثة أرباع الجمهور والقادة بدور أعظم لبلادهم في غضون عشر سنوات [1]

وكانت غالبيتهم تعتقد أن القرن الواحد والعشرين سوف يشهد المزيد من العنف وأن الإرهاب يعتبر التهديد رقم واحد لمصالح أمريكا الحيوية ومن جهة أخرى، وبعد إنتهاء الحرب الباردة ظهر الرأي العام الأمريكي غير مبال بالسياسة الخارجية الأمريكية وترك ميادين معركة السياسة الخارجية لذي المصالح الخاصة، حيث كانت إستطلاعات الرأي واضحة بشأن موضوع الامبالاة .

وفي الحالة الأمريكية يلعب الرأي العام دورا نشيطا في السياسة الخارجية، إذا عادة مايكون محفزا لصانع القرار لإتحاد قرارات تدعم سياسات الهيمنة والتفوق الأمريكية على العالم وينطبق هذا على أحداث 11 سبتمبر 2001 بالولايات المتحدة الأمريكية وبشكل خاص تأييد الرأي العام لعملية الغزو الأمريكي لأفغانستان والتي أعقبت هذه الأحداث .

1- أمينة جعفر – ص 47.

2) **وسائل الإعلام :**

تعتبر وسائل الإعلام حلقة وصل بين الرأي العام وصانع القرار وهي أداة يمكن إستغلالها من كلا الطرفين، ولكن كلما كانت وسائل الإعلام أكثر نزاهة ومصداقية وإستقلالية كانت أكثرا قربا بتوجهات الرأي العام وتطلعاتها، وكانت له صوتا يوصل من خلاله همومه وأرائه لصانع القرار، فتكون بذلك أداة من أدوات تأثير الرأي العام على صانع القرار .

إهتم الأمريكيون منذ تأسيس الدولة الفيدرالية بدور وسائل الإعلام في توجيه الحياة السياسية، فقد شكلت الصحافة عشية وضع الدستور الفيدرالي منبرا رئيسيا للحوار والجدل السياسي وتنوير الرأي العام بالأفكار، فالمشهد الذي صنعه الإعلام عن أحداث 11 سبتمبر 2001 أعطى قوة أكبر شرعية للحرب الأمريكية على الأرهاب .

كما تؤدي وسائل الإعلام الأمريكية وظائف متعددة في عملية التخطيط وتنفيذ السياسة الخارجية الأمريكية، حيث تتدخل وسائل الأعلام الأمريكية في صياغة السياسة الخارجية فضلا عن إعتما الدبلوماسية على وسائل الإعلام لدرجة أن عددا كبيرا من التقارير في الديبلوماسية تتكون من التقارير التي يكتبها الإعلام .

كما تحدد العلاقة بين وسائل الإعلام وصانع القرار الخارجي في الولايات المتحدة الأمريكية من خلال إعتيبار صانع القرار لوسائل الإعلام أنها الوسيلة الوحيدة لتمرير المعلومات وإقتناع الرأي العام بقراراته الخراجية .

-1 أمينة جعفر مرجع سابق ص 49.

3) الأحزاب السياسية:

تعتبر الأحزاب السياسية من أبرز المؤسسات التي تساهم في صنع السياسة الخارجية الأمريكية ويتوقف دور الحرب في صنع السياسة الخارجية على مدى قدرته في المشاركة والتأثير بالموافقة في الأجهزة الحكومية سواء كان في السلكة أو المعارضة، إذ يعتبر الحزب الجمهوري والديمقراطي أكبر حزبين في و.م.أ وعادة ما تكون مواقف الأحزاب إتجاه القضايا الدولية غامضة وعامة في بعض الأحيان تتم بالتردد والحذر، يعتبر الحزب السياسي وفق النموذج الأمريكي كمنظمة لها هدف وحيد وهو الفوز في التوقع الإنتخابي لتأثيره على سياسات الحكومة، حيث يتكون هذا الأخير من ثلاث مجموعات متفاعلة من الداعين أو المناصرين، المهنين والمرشح[1].

4) جماعات الضغط والمصالح[2] :

يقصد بجماعات الضغط والمصالح تلك المنظمات غير الحكومية سواء كانت على شكل نقابات أو جمعيات ذات عضوية إختيارية التي تحاول التأثير على مخرجات العملية السياسية عن طريق فرض مطالب على النظام السياسي وتعكس هذه المطالب الأهداف العامة لأفراد هذه الجماعات، ومن بين هذه الجماعات ما يعرف باللوبي الإسرائيلي الذي صار من أبرز المؤشرين في السياسة الخارجية الأمريكية منذ قيام إسرائيل وهدفها الأساسي الضغط على صانعي القرار في إتجاه سياسة خارجية موالية لإسرائيل .ومن خلال هذه الجماعات كاللوبي افسرائيلي إستطاع أن يبرز أكبر صورة نمطية لدولة إسرائيل بقيامها بالدور المهم والفعال في صيانة المصالح الأمريكية، حيث تقدم إسرائيل ما يزيد عن 20% من إجمالي المساعدات التي تقدمها و.م.أ إلى الدول الأجنبية الأخرى بالإضافة إلى ذلك صفقات الأسلحة المتطورة .

1- قاسم أسماء آمنة التوجهات الجديدة للسياسة الخارجية الأمريكية 2003-2014 مذكرة تخرج نيل شهادة ماستر في العلوم السياسية خميس مليانة الجزائر 2015 ص 30.

2- هالة أبوبكر السعودي مرجع سابق ص 102.

العوامل المؤثرة في صنع القرار للسياسة الخارجية الأمريكية :

إن البيئة الأمريكية لغيرها من البيئات الدولية تحتوي على مجموعة من العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية، حيث تختلف هذه العوامل حسب قوة ودرجة تأثيرها من عامل لآخر ومن بيئة لأخرى وفي مطلبنا هذا سنتطرق لأهم العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية وهي كالآتي:

- **القوة الأمريكية:** وهنا قسم روزنتو الدولي إلى 8 فئات وذلك حسب 3 معايير .
- **المعيار الجغرافي:** قسمه إلى دول كبيرة ودول صغيرة .
- **المعيار السياسي:** دول ذات نظتم مفتوح (نظام ديمقراطي) ونظام مغلق (نظام دكتاتوري) .
- **المعيار الإقتصادي** : دول متقدمة ودول متخلفة، وقد تكون دول ناية .

ومن خلال هذا يتضح أن المجمَع الدولي ينقسم إلى فئات، حيث تعتبر القوة أهم عامل ومؤثر في السياسة الخارجية وخاصة إذا ما جرى الحديث عن السياسة الخارجية الأمريكية، حيث يعتبر خروج و.م.أ بعد الحرب العالمية الثانية كقوة قائد المعسكر الغربي وقوة عالمية في جميع الميادين الإقتصادية، العسكرية، السياسية وحتى الثقافية، فكلما زادت قوة الدولة وإمكانياتها زاد تكييف سياستها الخرجية حسب هذه اللإمكانيات فمن حيث هذه الإمكانيات نجد:

- **أمريكا إقتصاديا :** بلغ النمو الناتج الإجمالي الأمريكي 27% و اليابان 7% و أوروبا 16 % سنة 1990 -1998 بحيث أصبح الإقتصاد الأمريكي سنة 2003 يساوي مجموع إقتصديات اليانان وبريطانيا وألمانيا حيث خرجت و.م.أ من مصرح الحرب العالمية الأولى والثانية المستفيدة الوحيدة، فهاتين الحربين إنعكستا سلبا على إقتصاديات الدول الكبرى الأخرى المنافسة لها، وهذا ما ساعد الولايات المتحدة الأمريكية في زيادة إقتصادها .

- **أمريكا عسكريا :** مع نهاية الحرب الباردة و ظهور الولايات المتحدة الأمريكية كقوة أحادية، وزاد الإنفاق العسكري من 232 مليار دولار في أواخر عهد كلينتون إلى 400 مليار دولار بعد سنة 2003 و هذا يزيد على إنفاق أكثر من 15 دولة أوروبيا كما تتوفر و.م.أ على أحداث وأضخم حاملة طائرات وأسلحتها هي الأحدث تكنولوجيا سواء التقليدية أو النووية كما لديها قواعد عسكرية في أربعين دولة عبر العالم .

- **أمريكا سياسيا :** تعتبر و.م.أ من أعرق الديمقراطيات، وهذا أهم عامل لتوفر الإستقرار السياسي الدائم، كما أن مبدأ فصل عمل القرارات للولايات المتحدة الأمريكية وعدم تدخل في صنع القرار السياسي وتتوفر للولايات المتحدة الأمريكية على الصحافة النشيطة ونظام حزبي تنافسي إذ عمل هذا الإستقرار السياسي على الإزدهار الإقتصادي والسياسي .

- **أما ثقافيا** : نجد ما يميز ولايات المتحدة الأمريكية من حيث ثقافتها ذلك الإمتداد العالمي من خلال إنتاج الأفلام وكذلك التطور في وسائل الإعلام هذا ما ساعد على توثيق وتوسيع القوة الناعمة، حيث يقول هربرت فيدريق : أن تفوق و.م.أ اليوم يمتد على الإقتصاد والعملة والمجالات العسكرية و طراز الحياة واللغات والمنتجات الثقافية الأخرى التي تفوق العالم وتشكل الفكر وتفتن حتى أعداء الولايات المتحدة الأمريكية، كما أن إتفاقها على البحث العلمي هو الأضخم ويشمل بحوث الفضاء والحاسوب و وسائل الإتصال ....إلخ، وما يمكن قوله أن القوة التكنولو جيا الضخمة التي تمتلكها أمريكا وفر لها تأثير أكبر حيث أصبحت أمريكا ضابطة الإيقاع العالم.

- **دور العامل الديني في السياسة الخارجية الأمريكية:**

برغم من أن الدستور الأمريكي نص على الفصل التام بين الدين و الدولة إلا أن الدين له دور أساسي في صنع القرار السياسي الأمريكي، فقد إستخدمت الإدارات الأمريكية الأخيرة الحس الديني ومصلحته لتحقيق أهدافها خاصة فيما يخص الشرق الأوسط، و أن الترابط بين الدين وآلياته الخارجية قاصرا على الشعارات و العبارات الدينية مازالت مستمرة بحديثها عن حربها ضد الإرهاب مثل محور الشر وحرب المقدس ومن الطرق والأساليب التي أصبح فيها إنخراط الدين في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية جماعات الضغط والمصالح التي تعتبر جهاز غير رسمي لدى صنع القرار الأمريكيين[1].

1- عصام عبد الشافعي دور الدين في السياسة الخارجية الأمريكية، الأزمة العراقية نموذج السياسة الدولية العدد 153 جويلية 2003 ص133.

المطلب الرابع: تصورات وبناءات السياسية الخارجية الأمريكية في فترة حكم الرئيس السابق باراك أوباما

❖ تصورات و بناءات

لقد تحددت السياسة الخرجية الأمريكية في عهد أوباما بعاملين هما التغيير والحذر، وكان هذان العاملان موضوع ترحيب بعد سنوات من إدارة بوش الإبن، فقد كانت أول القضايا التي واجهت أوباما هي : ما الذي يمكن له أن ينجزه على صعيد السياسة الخارجية، لا سيما في سنة حكمه الأولى والتي لا يمكنه تحقيقها بعد ذلك، ولتحقيق أهذاف سياسته الخارجية حاول أوباما تشكيل الفريق المعاون له في مجال السياسة الخارجية وفق معايير تسمح بتعديل السياسة الخرجية الأمريكية بدون إثارة خلافات، سواء على مستوى الداخلي أو الخارجي وجرى إتباع سياسة أوباما هذه في جوانب أخرى لها تأثير على السياسة الخارجية، ومثال ذلك الإبقاء على بوب غيتس كوزير للدفاع، ويمكن عموما تصفيف مستويات التغيير في السياسة الخارجية الأمريكية في عهد أوباما إلى ثلاث مستويات هي[1]:

المستوى الأول: التغيير الظاهري

ويتعلق بالقضايا التي يختلف فيها مع الإدارة السابقة للر ئيس بوش الإبن كالقضية العراقية التي لم يخرج فيها في الواقع العملي عن سياسة الإدارة السابقة، إذ أن ما ينفذ من خطة للإنسحاب من العراق يجري فوق الإتفاقية الأمريكية _ العراقية التي عقدت في عهد الرئيس السابق بوش الإبن نهاية 2008 و أصبحت سارية المفعول مع بداية عام 2009 ولا يختلف الأمر كثيرا فيها يخص

1- مثنى علي حسين المهداوي السياسة الخارجية الأمريكية في عهد أوباما الطبعة الأولى، كلية العلوم السياسية (جامعة بغداد 2015 ص 56_57).

المطلب الرابع: تصورات وبناءات السياسية الخارجية الأمريكية في فترة حكم الرئيس السابق باراك أوباما:

القضية اللأفغانية التي لا تختلف سياسات أوباما بشأنها كثيرا عن سياسات إدارة الرئيس السابق بوش الإبن، أما يخص عملية التسوية الإسرائيلية ـــ الفلسطينية، فلا يتوقع أن يخرج عن الإطار المتعارف عليه الأمريكان وهو الإنتظار حتى وقت متأخر قبل الإضطلاع بدور الوسيط النشيط

المستوى الثاني: التغيير الإستراتجي

ويتعلق بقضايا الإستراتجية مع القوى الكبرى، كروسيا والصين زكذلك في شأن الإيراني وخصوصا الملف النووي، إذ يود أوباما فتح الباب بإتجاه عملية التعاون والحوار حتى وإن كان مستشاروه غير متأكدين من نجاحها، فضلا عن حل الكثير من المشكلات الإقتصادية لاسيما في مرحلة الإنكماش والأزمة الإقتصادية الدولية .

المستوى الثالث: التغيير الإعلامي

ويتعلق بإستغلال أوباما لصغر صنه وكازوميته وأصوله الإفريقية والإسلامية لتعديل صورة الولايات المتحدة السيئة في الخارج، لا سيما بعد سياسات بوش الإبن السابقة، وترتبط بذلك رحلات أوباما للخارج، إذ تمكنت إدارة أوباما من إتخاذ بعض الخطوات على صعيد السياسة الخارجية منها إعلان أوباما إغلاق معسكر غوانتناموا ، وإلغاء أي تصريح رسمي بممارسة التعذيب وتحدث عن أهمية إيذاء الإحترام عند التعامل مع العالم الإسلامي، إلا أن النخبة السياسة في الولايات المتحدة أبدت سخطها على هذه التحركات، لا سيما من جانب المحافظين، بل وأعربت عن قلقها نهج إزاء إدارة

المطلب الرابع: تصورات وبناءات السياسية الخارجية الأمريكية في فترة حكم الرئيس السابق باراك أوباما:

أوباما في السياسة الخارجية ومنها مواقفها فيما يخص إقامة أنظمة دفاع صاروخي في بولندا وجمهورية التشيك، إذ تبقى المصالح القومية الأمريكية والأمن القومي هي الأولوية للسياسة الخرجية الأمريكية، ويجب على أي رئيس أمريكي تحقيق هذه الأولوية وبكل الوسائل حتى وأن لم يكن مقتنع بها مما يفسره جزء من إنتقادات النخبة السياسة الأمريكية للسياسة الخارجية لأوباما الذي تخلى عن إستراتجية الوقائية التي تبناها الرئيس السابق بوش الإبن عام 2002 بعد أن طرحها جورج تنت عام 2000، وعن فكرة نشر الديمقراطية في الشرق الأوسط، والواقع هذه المواقف بين التغيير والحذر تعود إلى حقيقة أن النظام السياسي في الولايات المتحدة تحكمه قوانين ولوائح ومؤسسات وجماعات مصالح وضغط ومؤسسات مجتمع مدني، ويشاركه في تنفيذ مهمته فريق عمل له مواقفه ومصالحه وإعتباراته الخاصة، وعلى هذا الأساس، فإن قدرة الرئيس الأمريكي على المناورة والتصرف بحرية محدودة جدا، ولكن حيوية النظام السياسي الأمريكي كانت ولا تزال تكمن إستمراريته و ديناميكيته وقدرته على التغيير والقبول بالحقائق السياسة الكونية المستجدة، فلم تكن السياسة الأمريكية يوما ما جامدة بل كانت دائما عرضة لتغييرات مستمرة، وكان الوضع المحلي والدولي يؤثر سلبا وإيجابيا في صياغة سياسات الرؤساء، إن ما يميز عملية القرار الأمريكي التعقيدات التي تفرض عليا أن نتعرف ليس فقط على الدور الذي تضطلع به المؤسسات الدستورية الثلاث التنفيذية والتشريعية والقضائية،

بل لا بد أيضا من تقدير الدور الذي تظطلع به المؤسسات الرديفة أو الضاغطة على عملية صنع القرار .

المطلب الرابع: تصورات وبناءات السياسية الخارجية الأمريكية في فترة حكم الرئيس السابق باراك أوباما

- كما ركز أوباما منذ بداية إدارته في البيت الأبيض على أربع قضايا رئيسية تتعلق بالجانب السياسي وهي:

النزاع الفلسطيني _ الإسرائيلي وفي الجانب الأمني تشمل العراق وأفغانستان والملف النووي الإيراني إلى جانب أربع إشكاليات هي العلاقات بين بلاده والعالم الإسلامي وعمليات التنمية السياسية خاصة في منطقة الشرق الأوسط .

❖ **تصورات وبناءات :**

عندما أدى باراك أوباما اليمين الدستورية في أول عام 2009 كرئيس جديد للولايات المتحدة تصور أن جهوده لتحسين السياسة الخارجية الأمريكية بعد مغامرات سلفه جورج بوش الإبن يجب أن تركز على تحسين علاقات الولايات المتحدة بالعالم الإسلامي [1] .

كما تصور إنهاء حربي العراق وأفغانستان ومواصلة مكافحة تنظيم القاعدة، ولكن دون عنوان الحرب على الإرهاب و إعادة تنشيط الدور الأمريكي في عملية السلام بين الفلسطنيين والإسرائليين ومحاولة إقناع سوريا وإيران بيتغيير سلوكها وضبط العلاقات مع روسيا و الإنفتاح على آسيا وإجتداب الصين للتعاون في القضايا الإقليمية والعالمية [1].

1- مرجع سابق ص 60.

المطلب الرابع: تصورات وبناءات السياسية الخارجية الأمريكية في فترة حكم الرئيس السابق باراك أوباما:

وفيما تقترب معركة إنتخابات الرئاسة الأمريكية بين أوباما ومنافسه الجمهوري ميت رومني، تزداد إنتقادات الجمهوريين لأوباما بين فقط لسياساته الداخلية وإنما أيضا لمايرون أنه سلسلة من الإخفاقات إنخفضت مكانة الولايات المتحدة في العالم إستطلعت أراء مختلفة لعدد من الخبراء الأمريكيين للوقوف على تقسيم لأداء الرئيس أوباما في مجال السياسة الخارجية خلال فترة الرئاسية الأولى نجح أوباما خلال فترة حكمه باللإلتزام بوعده بسحب القات الأمريكية من العراق وهو مطلب كان يحظى بشعبية كبيرة لدى الرأي العام الأمريكي بعد سنوات من الإستنزاف للمراد الأمريكية والخسائر في الأرواح في حين يرى الجمهور يين، يرون أن أوباما أخطأ في عدم إصراره على الإحتفاظ بوجود عسكري أمريكي في العراق[1]، كما نجح أوباما في إظهار إهتمام و.م.أ بالإنفتاح على آسيا، كما نجح في حشد الضغوط الدولية على إيران، وسيكون له ان يتباهى في حملته الإنتخابية بالقضاء على أسامة بن لادن و تكثيف خسائر تنظيم القاعدة، نجح أوباما في إسدال الستار على جرب بوش في العراق ويسير على طريق إنهاء الحرب في أفغانستان، وأنجز هدف الخلاص من قيادة القاعدة و أعاد النشاط لمجموعة الدول العشرين وإستخدامها لأفلات من ركود إقتصادي محدق في عام 2009 ورغم الإشتباك العلني مع روسيا تمكن من مواصلة التعاون معها في أفغانستان وفي الحد من التسلح، ويمكن من بناء الثقة مع الحلفاء في روسيا خاصة اليابان، أستراليا و كوريا الجنوبية.

1- نفس المرجع ص 63-64.

المبحث الثاني: الأهمية والمكانة الجيواستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط في أجندة السياسة الخارجية الأمريكية

المبحث الثاني: الأهمية والمكانة الجيوستراتجية لمنطقة الشرق الأوسط في أجندة السياسة الخارجية الأمريكية

تمهيد:

لقد أصبح تعامل ولايات المتحدة الأمريكية مع منطقة الشرق الأوسط يسير وفق حاجات مصالحها التي تقتضي فرض واقع الإستقرار في المنطقة، وذلك من ناحية المكانة الجيوستراتجية لمنطقة الشرق الأوسط في أجندة السياسة الخارجية الأمريكية، فمثلما كان التوتر الدائم في هذه المنطقة أحد متطلبات الحرب الباردة مع الإتحاد السوفياتي، فإن الإستقرار في منطقة الشرق الأوسط بالنسبة للإدارة الأمريكية أحد متطلبات الأساسية للمصلحة أمريكا خاصة من فترة حكم الرئيس السابق جورج بوش الإبن إلى فترة حكم باراك أوباما وهذا من أجل تكريس قدرتها في الهيمنة والإنتصار مع العالم وفرض شروطها على حلفائها الأساسيين في أوروبا واليابان .

- يحتل الشرق الأوسط مكانة بالغة الأهمية على مستوى الدولي وذلك لموقعه الجيوستراتجي ومركزه السياسي الذي جعله مركز تنافس بين القوى العالمية خاصة بين الدول العظمى وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية التي تعتبر أكبر منافس لمنطقة الشرق الأوسط، والتي أصبع تعاملها مع

المبحث الثاني: الأهمية والمكانة الجيواستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط في أجندة السياسة الخارجية الأمريكية

المنطقة يسير وفق حاجات ممصالحها التي تقتضي فرض واقع الإستقرار في المنطقة، وذلك من ناحية وجود موازين القوة في المنطقة، فمثلما كان التوتر الدائم في هذه المنطقة أحد متطلبات الحرب الباردة مع الإتحاد السوفياتي، فإن الإستقرار في منطقة الشرق الأوسط بالنسبة للإدارة الأمريكية أحد متطلبات لمصلحة أمريكا خاصة من فترة حكم الرئيس السابق جورج بوش الإبن إلى فترة حكم الرئيس باراك أوباما وهذا من أجل تكريس قدرتها في الهيمنة والإنتصار على العالم وفرض شروطها على حلفائها الأساسيين في أوروبا واليابان إضافة إلى ذلك تسطير الولايات المتحدة الأمريكية على إقتصاد هذه المنطقة وما تحتوي من مواد و ثروات طبيعية ومعادن ومصادر الطاقة المهمة وعلى رأسها البترول والغاز والتحكم فيها بصورة غير مباشرة وذلك عن طريق إستعمال أسلوب التحاور والتعاون مع دول المنطقة بدلا من الحرب والصراع وهذا من أجل تحقيق مصالحها والتفوق على منافسيها والإنتصار عليهم لتبقى هي القوى العظمى الأولى في العالم في جميع المجالات وخاصة في المجال الإقتصادي الذي أصبح عنصر قوة لأي دولة في العالم .

وتكمن الأهمية والمكانة الجيوستلااتجية لمنطقة الشرق الأوسط في الإطلالة على العديد من البحار والممرات النائية المهمة لعمليات النقل البحرية الدولية جعل من هذه المنطقة سوق إقتصاديا مهما للدول الصناعية، مما جعل لهذه المنطقة محل أنظار دول العالم .

المطلب الأول: مفهوم منطقة الشرق الأوسط

بوادر ظهور مصطلح الشرق الأوسط :

- إن مفهوم الشرق الأوسط هو تعبير أطلقه الغرب عند حديثه عن مستعمراته قاصدا بذلك المنطقة المحاذية للعرض الشرقي للبحر الأبيض المتوسط، فهو عبارة عن منطقة إقليمية أوسط من الشرق الأدنى ويتمتع بمواصفات وتراكيب وتعقيدات ومسالك تربط شرق الكرة الأرضية بغربها وتتألف من مجموعة أقاليم متنوعة، فهذه المنطقة تعد أغنى مناطق العالم بثرواتها، وهي تتوسط الشرقيين الأدنى والأقصى فهذا المصطلح له دلالات وتعابير كثيرة :

- لقد ظهر تعبير الشرق الأوسط لأول مرة سنة 1902 حيث أطلقه المؤرخ الأمريكي " ألفريد تايتمهان " ليدل به على المنطقة الواقعة بين الهند وشبه الجزيرة العربية ومركزه الخليج العربي ثم شاع إستخدام هذا المفهوم خصوصا لدى بريطانيا ومستعمراتها وحلفائها، فمجلد الشرق الأوسط وشمال إفريقيا الذي يصدر سنويا في لندن أطلق هذه التسمية على المنطقة التي تشمل تركيا وإيران وقبرص ومنطقة الهلال الخصيب وسبه الجزيرة العربية ومصر والسودان وتونس والمغرب والجزائر وأفغانستان[1] .

- ويطابق المعهد العالمي للشرق الأوسط في واشنطن جغرافيا بين الشرق الأوسط والعالم الإسلامي

- أما المعهد العالي البريطاني الملكي للعلاقات الدولية فهو يحدد الشرق الأوسط بكل من تركيا وإيران وشبه الجزيرة العربية ومنطقة الهلال الخصيب والسودان وقبرص [2].

1- رهام منصوري ، ماهو مصطلح السرق للأوسط على الموقع على إلكتروني يوم 12 أفريل 2015 ص 32.

http//www.sef.ps /nulta371990/05/2013/2-Peter Beanet

وعندما أصبح مصطلح الشرق الأوسط من الكلمات المتداولة التي تتردد في الكتابات والأحاديث التي تتناول المنطقة اوالتي يمثل الوطن العربي قلبها، تعددت المفاهيم لذى الكتاب والمفكرين حول ما تحتويه المنطقة من الدول فكل مفكر يعرف الشرق الأوسط من خلال الدول التي توجد في المنطقة ومن هنا إختلفت التعريفات للمنطقة حسب إختلاف آراء المفكرين، فهناك عدة تعاريف توظح لنا معنى مصطلح الشرق الأوسط من بينها مايلي[1] :

تعريف بايندر1958: حيث قسم الشرق الاوسط الى ثلاثة اقسام القسم الاول يضم دول القلب الاردن، اسرائيل، السعودية، السودان ،سوريا، العراق ،لبنان ،مصر، ليبيا ،و دولتان خارج القلب هما ايران و تركيا و دول الهامش افغنستان، تونس و المغرب.

تعريف بريتشر 1969: التزم أيضا بالتقسيم الثلاتي ففي قلب المنطقة وجد الاردن ،اسرائيل ،سوريا ،لبنان ،مصر و على الهامش إثيوبيا،إيران، تركيا ، الجزائر، السعودية ، قبرص ،الكويت أما الدول الحلقة الخارجية تشمل كل من تونس ، السودان،الصومال،ليبيا، المغرب ، اليمن الجنوبي واليمن الشمالي[1].

تعريف كانتوري شيجل 1970: إلتزم تقسيما ثنائيا فهناك دول القلب تشمل كل من الأردن، الإمارات، السودان، سوريا، العراق، الكويت، لبنان، مصر، اليمن الشمالي وفي الهامش إسرائيل ، إيران ، تركيا.

1- مرجع سابق ص 353 .

تعريف بيرسون 1971: ركز على دول القلب وهي كالآتي : الأردن، إسرائيل، السعودية، مصر ، سوريا، العلاق، الكويت ، لبنان ، اليمن الشمالي وهو مستمد من دراسته للمنطقة عامي 1963، 1964 ولاحظ أن الدولة الوحيدة الغير عربية المتضمنة في النظام هي إسرائيل .

تعريف أفرون 1973: وقد إلتزم تقسيما ثلاثيا وإن إختلفت المسميات التي أطلقها على كل مجموعة بإستثناء دول القلب التي شملت الأردن، إسرائيل ، سوريا ، العراق ، لبنان ، مصر ثم منطقة البحر الأحمر : إثيوبيا ، إسرائيل، السعودية ، السودان ، اليمن الشمالي ، اليمن الجنوبي ودول المنطقة الخليج العربي ، إيران ، السعودية ، السودان ، سوريا ، العراق ، الكويت .

تعريف هدسون1976: وقد إلتزم تقسيما ثنائيا لدول النظام والقلب يظم إسرائيل ، غ]ران ، تركيا ، الجزائر، العراق ، السعودية ، مصر أما دول الهامش الأردن ، الإمارات ، البحرين ، تونس ، السودان ،عمان ، قبرص ، قطر ، الكويت، لبنان، ليبيا ، المغرب، اليمن الشمالي واليمن الجنوبي.

- وكما يتضح فإن الأغلب والأعم من التعريفات تتفق على أن مصر ، العراق ، سوريا ، لبنان ، الأردن تمثل دائما قلب النظام وإلى هناك ينتهي ما يشمل الإجماع ويبدأ الخلاف حول وضع إسرائيل ودول المغرب العربي والدول الجوار الجغرافي : إيران،تركيا ، إثيوبيا فضلا عن ذلك باكيستان وأفغانستان[1].

1- جمال مصطفى عبدالله السلطان : الإستراتجية الأمريكية في الشرق الأوسط (عمان ، دار وائل للنشر والتوزيع ط 1 ، 2002 ص 27.

2- محمد محمود مصطفى، جغرافية العالم العربي، عمان مكتبة المجمع العربي للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى 2010.

الموقع والمساحة للشرق الأوسط:

1) **الموقع:** الشرق الأوسط عبارة عن ثلاث دوائر متداخلة هي على الشكل التالي :

الأولى: الدائرة المركزية أي قلب الشرق الأوسط وتضم الدول التالية : العراق ، سوريا ، لبنان ، الأردن فلسطين ،مصر ويطلق على هذه الدائرة المجال الحيوي للشرق الأوسط [1].

الثانية: الدائرة الثانية هي الغلاف الأول اي مجموعة الدول التي تحيط بالمركز أو بالقلب وتضم الدول التالية : السعودية ، ليبيا ، إيران ، تركيا ، السودان .

الثالثة : الدائرة الثالثة هي الغلاف الثاني وهي تضم :

- باقي مجموعة دول شمال إفريقيا العربية أي بلاد المغرب العربي .
- إمتداد إفريقيا نحو الجنوب ويشمل الصومال، إثيوبيا .
- باقي دول شبه الجزيرة العربية : اليمن ، الكويت ، قطر ، البحرين ، إمارات .
- إمتداد أوروبيا شرق أوسطيا : قبرص ، اليونا ن [1].
- إمتداد آسيويا شرقا ويشمل باكيستان ، أفغانيستان ، والجمهورهيات الإسلامية في آسيا الوسطى والقوقاز التي إستقلت بعد إنهيار الإتحاد السوفياتي .

المساحة : تشكل مساحة الشرق الأوسط حوالي 12.5 % من إجمالي مساحة العالم وتمثل الكتلة السكانية قرابة 10 % من سكان العالم والشرق الأوسط هو كامل المنطقة الممتدة للمساحة الجغرافيا

تقدر 17.778 مليون كيلومتر مربع ويبلغ عدد الدول المكونة للشرق الأوسط 22 دولة وجميع هذه الدول تقع في قارتي إفريقيا وآسيا وهي موزعة على الشكل التالي حسب مساحة كل دولة .

يبلغ عدد الدول الشرق الأوسطية الإفريقية 6 دول وتبلغ مساحة هذه الدول 8.3 مليون كلم مربع وهي تمثل نحو 55% من مساحة إقليم الشرق الأوسط .

- كما يبلغ عدد الدول الشرق الأوسطية آسياوية 16 دولة تبلغ مساحة هذه الدول 6.8 مليون كلم مبرع وهي تمثل نحو 45 % من مساحة الشرق الأوسط [3].

1- حسين كعنان مستقبل العلاقات العربية الأمريكية الطبعة الثانية 2005 ص 80.

2- حسان الدين جاد الرب، جغرافيا الوطن العربي (القاهرة الدار المصرية اللبنانية ط2 2011).

3- محمد محمود مصطفى جغرافيا العالم العربي (عمان، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ط1 2010 ص235).

مطلب الثاني : الأهمية الجيوإقتصادية لمنطقة الشرق الأوسط :

- يتمتع الشرق الأوسط بأهمية جيوإقتصادية على المستوى العالمي لما يتمتع به من مصادر وثروات طبيعية تجعله محل أنظار العالم، فالشرق الأوسط الذي يتوسط قارات العالم يطل على العديد من البحار والمضايق والممرات المائية المهمة لعمليات النقل البحرية الدولية، إلى جانب غناه بالموارد الإقتصادية والمعادن ومصادر الطاقة المهمة وعلى رأسها البترول والغاز فأكثر من ثلثي إحتياط البترول العالمي موجود في الشرق الأوسط .

- إلى جانب كونه سوقا إقتصاديا مهما للدول الصناعية [1].

- فهذه المنطقة التي تشغل موقعا جغرافيا متميزا في خريطة العالم هيأ لها العديد من النقاط المهمة الممثلة :

- تعتبر منطقة الشرق الأوسط مركز النقل في العالم الأفرواوراسي والطريق الواصل بين القارات الثلاث آسيا، إفريقيا، أوروبا .

- يشرف على مسطحات رئيسية هي الخليج العربي والمحيط الهندي وبحر العرب والبحر الأحمر و البحر المتوسط إضافة إلى إمتداده على المحيط الأطلسي.

- أما الأهمية الإستراتيجية الثانية للشرق الأوسط تكمن في مصادر الطاقة المتوفرة فيه والتي يقف على رأسها البيترول فقد ضاعف من أهمية الشرق الأوسط إستراتيجية إكتشاف البيترول والغاز وإحتوائه على أكثر من ثلثي إحتياجات النفط والغاز في العالم [1].

- إذ تذهب بعض التوقعات إلى أن النفط سوف يضل فوق عرشه حتى عام 2020 و النسبة التي يحتلها الآن وهي تتراوح بين 37 و 39 بالمئة من مصادر الطاقة كما أن الدول الصناعية الكبرى أو الدول منطقة التعاون الإقتصادي والتنمية والتي تمثل أكبر مستهلك حيث يبلغ إستهلاكها حوالي مليون برميل يوميا في العالم في سنة 2020 – [2] .

- وفي دراسة أشرفت عليها وكالة المخابرات الأمريكية المركزية أكدت فيها أن 80 بالمئة من كميات النفط و 95 بالمئة من الغاز ما تزال في جوف الأرض وأن منطقة الخليج ستواصل الإحتفاظ بأهميتها كأهم مصدر للنفط العالمي [2] .

- وهذه الموارد الإقتصادية المهمة الموجودة في منطقة الشرق الأوسط جعل منها محط أنظار للعالم والدول المسيطرة على النظام العالمي وكذلك الدور الإقتصادي المكمل الذي أصبح يلعبه الشرق الأوسط في الإقتصاد العالمي، بمعنى أن المنطقة أصبحت مرتبطة إرتباطا عضويا بالإقتصاديات الغربية لا يمكن الإستغناء عنها بأي شكل من الأشكال .

- إن الغاز والنفط الذي يشكل حجمه ثلثي إحتياجات النفط العالمي هما السبب الوحيد و الرئيس في وجود الصراع والتنافس الدولي على الشرق الأوسط وذلك لتأمين إحتياجاتها البترولية وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية والدول العظمى المنافسة لها .

1- حسين كعنان " مستقبل العلاقات العربية الأمريكية " دار الخيال للطباعة والنشر والتوزيع ط 2 – خريف 2005 ص 5 .

2- أحمد سليم حسين زعرب التغيرات السياسية و الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط 2003-2012 رسالة ماجستير في العلوم السياسية من كلية الإقتصاد و جامعة الأزهر- غزة.

المطلب الثالث: خاصية التنافس الدولي على منطقة الشرق الأوسط :

تعددت الأسباب التي جعلت منطقة الشرق الأوسط تحظى بإهتمام دولي من قبل جميع الفاعلين في المجتمع الدولي، جزء من هذه الأسباب مرتبط بصورة مباشرة بالموقع الإستراتيجي للشرق الأوسط ووقوعه وسطا بين القارات الثلاث، وما يطل عليه من بحار و خلجان و مضايق مهمة لشبكة المواصلات العالمية، و جزء آخر يتعلق بالثروات الطبيعية والمعدنية والنفطية التي تتمتع بها المنطقة [1].

ونتيجة لتلك الأسباب والأكثر من ذلك خطي الشرق الأوسط بأهمية كبيرة لدى جميع الفاعلين في الساحة الدولية، طبقا لمصالحهم وأطماعهم التي يسعى إلى تحقيقها والحفاظ عليها في الشرق الأوسط وعلى رأسهم القوتان العظمتان وهما و.م.أ – روسيا– أوروبا .

❖ المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط :

إستهدفت السياسة الخارجية الأمريكية إتجاه الشرق الأوسط خلال المراحل السابقة لإبقاء على الميزان الإستراتجي على المستوى الدولي في المنطقة في وضع يميل لصالحها، والحلول دون الميل لصالح توازنات أخرى وعملت على تحقيق ذلك عبر:

- تدعيم الوجود العسكري الأمريكي والغربي بصورة دائمة في المنطقة، ومعاصرة النفوذ الروسي و الحيلولة دون إنتشاره والعمل على تقليصه وتصفيته .

وحضر إنتشار أسلحة الدمار الشامل :

- السيطرة على الصراعات الإقليمية والتحكم في تطوراتها ومحاولت الإستفادة منها والمحافظة على الهدوء والإستقرار السياسي في المنطقة وتجنب النزاعات [1].

- حماية المصالح الإقتصادية والتجارية التي تتعلق بضمان إستمرار تدفق بترول الشرق الأوسط والإستفادة من الأرصدة العربية البترولية من عوائد النفط، عبر تشجيع افستثمارات العربية المباشرة في الولايات المتحدة الأمريكية وتشجيع الصادرات الأمريكية والغربية إلى دول المنطقة .

- إستقطاب دول المنطقة تجاه الولايات المتعددة الأمريكية بهدف دعم النفوذ الأمريكي والتقليص نفوذ الدول الأخرى، وتأمين الحماية والدعم للنظم الإقليمية المحافظة ذات العلاقة الوثيقة مع واشنطن ومحاولة إستخدامها كأداة للضغط النظام ذات النزعات الراديكالية .

- محاولتها لحماية إسرائيل وذلك بتحقيق تسوية سلمية في الشرق الأوسط بين كل من إسرائيل والعرب تمهيدا للتعايش ونشر الديمقراطية والتنمية وحقوق الإنسان بالمنطقة .

- عرقلة عوامل التقوية الذاتية للمجتمع العربي[1].

1- أحمد سليم حسين زعرب نفس المرجع ص 76_ 85.

❖ المصالح الروسية في الشرق الأوسط :

- إن إهتمام روسيا بالعالم العربي وخاصة منطقة الشرق الأوسط ترتكز على العلاقات الإقتصادية أكثر من السياسة، فقد شدد الرئيس روسيا بوتين على ضرورة تركيز الديبلوماسية الروسية على الوجه الإقتصادي للعلاقات

الخارجية الروسية، مع مراعاة مصالح روسيا كدولة عظمى التي لا تقتصر على أوروبا بل تتوزع في أنحاء العالم [1].

- فمن المهم لها جذب الإستثمارات وخاصة الخليجية وتنشيط العلاقات التجارية وخاصة تجارة السلاح التي تسعى روسيا لتطوير هذه التجارة كونها ذات العلاقات المحدودة في العالم العربي .

- يمكن تحديد مجموعة من الأسباب أو العوامل التي تدعو لتعزيز العلاقات العربية الروسية بشكل أكبر أو العوامل التي تدعو لتعزيز العلاقات العربية الروسية بشكل أكبر زخما مما عليه الآن وهي :

- تعامل روسيا العالم العربي ككيان إقليمي وهو " العالم العربي "

- العامل الجغرافي و تجاور الحدود يشكل بحد ذاته عاملا له أثر إيجابي في تعزيز العلاقات .

- التركيبة الإجتماعية للشعوب الروسية هي مزيج من حضارتين المسيحية الأرثوذكسية والحضارة الإسلامية، والحضاراتان جاءتا إلى روسيا من العالم العربي .

المطلب الثالث: الخاصية التنافس الدولي على منطقة الشرق الأوسط

لم تتضمن العلاقات الروسية العربية حروبا أو صراعات في التاريخ كما لا توجد أي إشكاليات في هذه العلاقة في الوقت الحاضر، العالم العربي ينتظر دورا روسيا أكثر أهمية في عملية السلام وحل القضية الفلسطينية وهي العامل المحوري في العلاقات العربية الدولية وهنا يجب أن تكون الدور الروسي مميزا عن الدور الأمريكي والغربي المؤيد بشكل كبير لإسرائيل وعدوانها على العالم العربي، وهنا تكمن خاصية التنافس بين الدول العظمى الثلاث، وبالنظر إلى السياسة الروسية ما بعد الحرب الباردة إتجاه الشرق الأوسط نجد أن هنالك مجموعة من الإعتبارات وهي:

- العمل على الإستفادة من القدرات الإقتصادية لمنطقة الشرق الأوسط إذ ترى روسيا أن هنالك إمكانية إقامة روابط إقتصادية بينها وبين الدول المنطقة وذلك لإنعاش الإقتصاد الروسي من خلال إيجاد شركاء إقتصاديين وأسواق تجارية وسوق السلاح .

- السعي الروسي لإيجاد حزام أو كتلة من الدول تقف في وجه القطبية الأحادية (م.و.أ) وتساهم في ممارسة الضغط على الولايات المتحدة الأمريكية كي تتاح لروسيا فرصة الدخول في عملية السلام وبذلك أن لديها قدرة ومكانة على الساحة الدولية [1] .

- إعادة تأكيد الوجود النسبي الروسي في منطقة الشرق الأوسط إذ ترى روسيا أنه إذا ما أرادت أن تحفظ هيمنتها على آسيا الوسطى لابد أن تعمل عل تطوير العلاقات مع إيران .

1- نفس المرجع السابق ص 108.

- محاولة جذب روسيا للمساعدات والإستثمارات العربية وخاصة الخليجية الغنية بالموارد الطبيعية وخاصة دول البترول والغاز لمساعدة روسيا التغلب على أزمتها الإقتصادية أنذاك .

❖ **المصالح الأوروبية في الشرق الأوسط :**

تتحدد مصالح الإتحاد الأوروبي في الشرق الأوسط في النقاط التالية:

- يرى الإتحاد الأوروبي ان منطقة الشرق الأوسط هي مصدرا لمكاسب إقتصادية جمة، فدول الإتحاد هي الشريك الإقتصادي الأول للبلدان العربية[1].

- تحقيق الأمن والإستقرار في المنطقة عبر التوازن الإقليمي فإنعدام الإستقرار قد يدخل المنطقة في أخطار التدخل الخارجي، مما يعرض المصالح الأوروبية الإستراتيجية لعدد من الأخطار الخارجية .

- توفر ثلثي إحتياجات النفط في منطقة الشرق الأوسط، فالإتحاد يهتم بالدرجة الأولى بضمان وصول النفط لأراضيه .

- يعمل الإتحاد الأوروبي على توسيع مناطق النفوذ في الشرق الأوسط لتسويق السلاح[1].

1- أحمد سليم حسين زعرب نفس المرجع السابق ص 140_168.

الفصل الثاني:

المتغيرات الدولية والإقليمية لحالة الصراع والتنافس في منطقة الشرق الأوسط و سلوك السياسة الخارجية الأمريكية لدائرة باراك أوباما

الفصل الثاني: المتغيرات الدولية و الإقليمية لحالة الصراع والتنافس في منطقة الشرق الأوسط وسلوك السياسة الخارجية الأمريكية لدائرة باراك أوباما :

المبحث الأول: أوضاع الشرق الأوسط

من الضروري وضع تراجع نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط في سياقه الصحيح فهنالك عملية إعادة توزيع عالمية للقوة بعيدا عن عالم أحادي القطب الذي تهيمن عليه الولايات المتحدة، فنحن نسير الآن نحو عالم متغير متعدد الأقطاب ذي قوة جيو إقتصادية وجيوسياسية متعددة لم تعد الولايات المتحدة القوة العظمى الوحيدة، كما ظهرت بعد إنتهاء الحرب الباردة فهناك الآن عدة قوة جيو إقتصادية وجيوسياسية مثل الصين والهند والبرازيل تتنافس في مابينها على الأرض والموارد، وتقضم من مجالات النفوذ الأمريكية التقليدية، وفي الشرق الأوسط نجحت كل من تركيا وإيران في فرض نفسيهما كلاعبين محوريين، فلهما أجندتا الخاصة من السياسات الخرجية والمصالح التي تنافس وتصطدم بأجندة الولايات المتحدة ومصالحها ووسط الزلزال الثوري الذي يضرب المنطقة، تظهر القوتان أعلاه وربما مصر من حيث المبدأ [1].

وللمرة الأولى منذ أكثر من نصف قرن يبدو مركز الجاذبية وقد عاد إلى الشرق الأوسط بعيدا عن القوة العظمى، كما فرضت الإنتفاضات الشعبية الديمقراطية نفسها في الشوراع العربية، فإن الإنتقال في العلاقات الدولية في المنطقة سوف يصبح أكثر علانية ورسوخا وباتت الحكومة المحلية في المنطقة تحت الرأي العام وسياسات الهوية، العاملين المهمين الآن ملزمة أن تستجيب لتوقعات مواطنيها بالعمل على نحو مستقل وتحدي محاولات القوى العظمى لفرض إرادتها وأجندتها .

وعليه لا تستطيع الولايات المتحدة أن تنتظر من حلفائها وأصدقائها في المنطقة الإنصياع الذي كانوا عليه من قبل والنمط المتوقع للمنطقة يشبه الآن الإنتقال الذي حدث من حقبة ما بعد الحرب الباردة، و أما بالنسبة للكتاب فيمكن تحليله في أربع نقاط هامة :

النقطة الأولى : أن سياسة أوباما في الشرق الأوسط قد أظهرت من الإستمرارية أكثر مما أظهرت من التغيير الحقيقي، فبينما كان يحاول جاهدا القطيهة بصورة جذرية مع إرث سلفه جورج بوش الإبن، وهي سياسة منتسقة مع التوجه السائد في السياسة الخارجية الأمريكية، لكن أوباما ترك خلفه أيديولوجية بوش في التبشير بالديمقراطية، وإستعماله السهل للقوة في السياسات العالمية، لم يتخذ في المقابل سياسة خارجية مختلفة تجاه إسرائيل .

كان هدف أوباما في أثناء فترة الرئاسة الحفاظ على الأمر الواقع مع بعض التعديلات الطفيفة، وفي الحقيقة فقد بدا أن واشنطن هي التي غيرت أوباما أكثر مما غير هو منها، فأوباما تشابهت سياسته الخارجية بسياسة جورج بوش الأب، يتجنب الإقدام على المغامرات الغير ضرورية في النظام العالمي، وتعد طريقة مقاربته للنزاع في سوريا أفضل مثال بهذا الخصوص، فالبرغم من النقد القوي الذي جاءه من اليمين واليسار لتردده في التدخل مباشرة في البلد الذي مزقته الحرب ووقف حمام الدم الجاري، كرر أوباما مرارا التشديد عل حدود القوة الأمريكية والمخاطر التي ينطوي عليها كل تدخل مباشر هنالك، حتى حين تجاوزت سوريا ما يسمى " الخط الأحمر " بإستخذامها الأسلحة الكيمياوية، لم يكن ذلك دافعا لأوباما إلى الإقدام على أي عمل عسكري [1].

الفصل الثاني: المتغيرات الدولية و الإقليمية لحالة الصراع والتنافس في منطقة الشرق الأوسط وسلوك السياسة الخارجية الأمريكية لدائرة باراك أوباما

إن تعريف أوباما للسياسة الواقعية هي حذرة، وتتجنب المغامرة، ومتحفظة، بل ربما ذهب البعض أبعد بالقول إنها من دون بعد أخلاقي[1].

النقطة الثانية : أن سلوك أوباما عملية السلام الفلسطينية ـــ الإسرائيلية إلى أفغانستان، ينتسب إلى الإستمرارية البنيوية ـــ المؤسسة في السياسة الخارجية الأمريكية، وعليه فقد خضعت سياسة الشرق الأوسط، وأكثر من أي مكان أخر في العالم، امؤثرات السياسات المؤسسية والبيروقراطية والمحلية، فالثقافة السياسية الأمريكية المعطلة، وصف يغطي دور المصالح الخاصة، وبخاصة مدرسة " إسرائيل أولا " ومؤيديها، كما أن الكونجرس، فرض قيودا قاسية شلت قدرته على إتخاذ مقاربة متوازية حيال الصراع الفلسطيني ـــ الإسرائيلي، الذي يبقى مسألة نافرة ومستمرة، ويظهر أن السياسيين الأمريكيين، ومنهم أوباما، عالقون في ثقافة سياسة تحرص في موضوع إسرائيل على الإيجاد بالإجماع والتفكير الجمعي وتعاقب بشدة الأصوات المعارضة، وهكذا سمح للسياسي أن يتغلب على رجل الدولة فيه، مفضلا السير على خطى سابقيه من الرؤساء الأمريكيين، الأمر الذي يوضح لماذا تعني سياسة أمريكا الشرق الأوسط الفشل المستمر[1].

1- فواز جرجس ، اوباما والشرق الأوسط ، نهاية العصر الأمريكي، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، الطبعة الأولى 2015 ص 215.

إن شخصية أوباما المترددة لم تؤد دورا هاما وفعلا في موضوع عملية السلام الفلسطينية ــ الإسرائيلية، والنقطة هنا التي يحاول الكاتب أن يثبتها هي أن النظام السياسي الأمريكي بما في ذلك إسرائيل وأصدقاؤها، كان متغيرا مستقبلا، والدافع خلف تراجع أوباما .

وبالنسبة لإيران وإسرائيل فيرى أوباما أن التكاليف التي يتوجب دفعها ثمنا لأجندته الطموحة ــ ممارسة ضغط حقيقي على رئيس الوزراء الإسرائيلي نتانياهو، وتثقيف الشعب الأمريكي بالحاجة إلى تغيير نوع المقارنة مع إيران ــ تفوق المكاسب السياسية، من هنا يسهل فهم خياراتأوباما الحاسمة وتعييناته الرئيسية في ما خص الشرق الأوسط وقبل تسلمه لمنصبه، فأوباما ومساعدوه يعرفون أن إختيار دنيس روس، المدير الرفيع المستوى لمجلس الأمن القومي، مفاوضا لأمريكا مع إسرائيل، سوف يلقى رضا إسرائيل وأنصارها في الداخل [1].

النقطة الثالثة : هو أنه رغم خطاب أوباما القوي من أجل إنطلاقة جديدة في العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية والبلدان افسلامية، فلم يحتل الشرق الأوسط مركزا في أجندته، بل كانت أولوية أوباما الحقيقية هي تصحيح الوضع الضريبي، وإعادة الحيوية والقوة إلى الإقتصاد الأمريكي المتباطئ، ويعني ذلك تلقائيا تقليص إلتزامات البلاد حول العالم، وخصوصا في الشرق الأوسط، حيث توسعت الإلتزامات الأمريكية، بحسب مساعدي أوباما، إلى ما يزيد على ماهو ضروري للمصالح الأمريكية الحيوية .لقد عمل أوباما منذ بداية ولايته الرئاسية على نقل أولويات السياسة الخارجية الأمريكية من الشرق الأوسط إلى الباسيفيكي وآسيا حيث يتحدد، كما يعتقد هو ومساعدوه، مستقبل أمريكا .

- وقد أشارت هيلاري كلينتون وزيرة الخارجية في أوباما الأولى إلى أن أولويات أوباما، منذ بداية ولايته الرئاسية، كانت محلية، وإقتصادية من الدرجة الأولى، أما الشؤون الخارجية، وخصوصا الشرق الأوسط، فلم تحتل أولوية على أجندته السياسية، وعليه فلا غرابة أنه حين يواجه بتحديات في الشرق الأوسط، مثل سورية ومصر و إيران، كان أوباما يعمل على حصر الأضرار، ويتجنب تعميق التورط الأمريكي هناك، لقد أظهر أوباما، حالة بعد حالة رغبة قوية في الإبتعاد عن إضطرابات المنطقة الإجتماعية والسياسية وصراعاتها المتفجرة، ويتسق هذا الخيار مع أجندته على مستوى العالم، ومرة ثانية يبدو ان تردد إدراة أوباما في التدخل العسكر في سوريا حالة تستحق البحث، وهي من جديد إشارة إلى أن الواقعية، والأجندة المتواضعة تجاه المنطقة، هما ما يرشد أوباما في سياسته الشرق أوسطية، لا فكرة التدخل السهل، أو نشر الديمقراطية[1].

- وحين تفاقمت الحرب في سورية، وإشتد الصراع السياسي في مصر، في أواخر سنة 2013، شرعت إدارة أوباما في مراجعة إستراتيجية أخرى للسياسات الأمريكية في الشرق الأوسط وقررت العمل على أجندة متواضعة في المنطقة، اجندة يغلب عليها الإعتدال والحذر، وعن مشاركتها في جلسات المراجعة " مراجعة سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط "، تحدثت سوزان رايس مستشارة أوباما للأمن القومي في مقابلة لها مع النيويورك تايمز في الأسبوع الأخير من أكتوبر 2013

1- نفس المرجع السابق ص 218.

الفصل الثاني: المتغيرات الدولية و الإقليمية لحالة الصراع والتنافس في منطقة الشرق الأوسط وسلوك السياسة الخارجية الأمريكية لدائرة باراك أوباما

قائلة " الهدف من المراجعة هو تجنب نشوب أحداث في الشرق الأوسط تلتهم أجندة أوباما للسياسة الخارجية، كما حدث مع رؤساء سابقين آخرين ".

- كان الدافع من المراجعة رغبة أوباما في التحول إلى منطقة البسيفيكي، وبخاصة آسيا وقالت رايس لـ "النيويورك تايمز " لدينا مصالح في ذلك العالم الكامل، وعليه فقد ركزت الولايات المتحدة على التفاوض على صفقة نووية مع إيران والتوسط بين الإسرائيليين والفلسطنيين وتسكين الصراع في سورية، وقد أرسى أوباما هذه الأولويات لتكون الوصلة حيال الشرق الأوسط في فترة رئاسته الثانية[1].

- كل ذلك مما ذكره أوباما في خطابه أمام الأمم المتحدة سوف يحتل بحسب النيويورك تايمز مقعدا خلفيا ويشمل ذلك مصر التي كانت يوما ما عمودا مركزيا للسياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة

ومع إنطلاقة إنتفاضات الربيع العربي، إمتدح أوباما الجماهير في شوارع القاهرة، ووعد بالإصغاء للصرخات العالية من أرجاء المنطقة [1] .

- أما الآن فأوباما يقول إن هناك حدودا لما تستطيع الولايات المتحدة فعله دعما للديمقراطية سواء كان في مصر أو البحرين أو ليبيا أو تونس أو اليمن، فأوباما في مايو 2011 قال إن الولايات المتحدة سوف تدعم الديمقراطية وحقوق الإنسان ولأسولق الحرة بكل الأدوات الديبلوماسية والإقتصادية والإستراتيجية المتوفرة لدينا، وفي سبتمبر 2013 كان كلامه مغايرا حيث قال من النادر أن نستطيع

تحقيق تلك الأهداف بعمل منفرد من الولايات المتحدة، وخاصة العمل العسكري، وهذا إعتراف بتحليل آخر من إنخراط الولايات المتحدة في الشرق الأوسط في أي دور واسع كان أوباما نفسه قد وعد به قبل سنتين .

المنطقة الرابعة : أن الولايات المتحدة تجد نفسها الآن في وضع مشابه لما كانت عليه بريطانيا بعد الحرب العالمية الثانية، حين بدأ عصرها بالأفول عن منطقة الشرق الأوسط، لقد بلغت الهيمنة الأحادية القصيرة للولايات المتحدة في العلاقات الدولية نهايتها، ويبدو واضحا أن التوزع الجديد للقوة في العالم قد حد من حرية الولايات المتحدة على المناورة، وأطهر تراجعها النسبي وقد نشأت بداية النهاية لعصر الهيمنة الأحادية في المنطقة من أسباب داخلية وأخرى خارجية، ومن ضمنها صحوة الرأي العام في المنطقة وبروز قوى إقليمية جيواستراتيجية وجيواقتصادية جديدة مع رغبة في تأكيد إستقلال سياستها الخارجية والضعف الإقتصادي الأمريكي مقارنة بالقوى الصاعدة، والتكلفة العالية للحرب وتحول أولويات السياسة الخارجية الأمريكية نحو منطقة آسيا ــ الباسيفيكي .

- كذلك أضعف الخروج الأمريكي من العراق، ليس فقط من الموقف الأخلاقي لأمريكا وصديقتها، بل وقدرتها أيضا على الردع الإستراتيجي، وتواجه الولايات المتحدة في المنطقة اليوم، وأكثر من أي وقت مضى منذ الحرب العالمية الثانية، تحديا كبيرا في الإحتفاظ بنفوذها في المنطقة في مواجهة

الفصل الثاني: المتغيرات الدولية و الإقليمية لحالة الصراع والتنافس في منطقة الشرق الأوسط وسلوك السياسة الخارجية الأمريكية لدائرة باراك أوباما

التغييرات التاريخية والسوسيولوجية التي تلت الإنتفاضة العربية الواسعة النطاق بدءا من سنة 2001، وزوال التحالفات التقليدية التي كانت رأس جسر الموقف الأمريكي منذ سنة 1973، لقد ورث أوباما بيئة إقليمية متغيرة بات فيها الفاعلون الإقليميون يتحدون تكرارا الهيمنة الأمريكية، ويشعرون بثقة بالنفس أكبر عالم متعدد الأقطاب في الأساس، لم تعد الولايات المتحدة مرهوبة ولا موثوقة لتتصرف بطريقة عقلانية أو حكيمة للحفاظ على السلم العالمي، ورغم سعي أوباما في إعادة نسج الثقة التي فقدت في خلال السنوات بوش إلا أن الأمور خرجت عن السيطرة لأسباب عديدة، وبالتالي لم ينجحفي مسعاه، وهناك أدلة متزايدة تثبت أن القوى الإقليمية الرئيسية، يلهما رأي العام و مجتمع جديدان ناهضان لم تعد تهتم بما تريده القوى الكبرى، وخاصة الولايات المتحدة من البلدان تلك، وخلصة تركيا و إيران بتاتا .

- تتخذان سياسات مستقلة تثبتان فيها ذاتهما، والتي تصطدم في الغالب بمصالح الولايات المتحدة وكذلك إسرائيل التي تتجاهل تكرارا الحليف والراعي الأمريكي الكبير .

- وفي النهاية يجب الإشارة إلى أنه بالرغم من التراجع النسبي للولايات المتحدة، قياسا بالقوى الأخرى الجيواقتصادية و الجيوسياسية الصاعدة في النظام العالمي، إلا أنها تبقى القوة الأكثر نفوذا إقتصادبا وعسكريا، وستبقى كذلك لعقدين أخرين من الزمن على الأقل، صحيح أن التراجع قد طال قوة أمريكا العسكرية في الحد الأدنى، وأقل مما طال مجالات القوة الأخرى إلا أن مجالات القوة غير المادية لا تقل أهمية عن القوة المادية إن لم تكن تفوقها[1].

- وبالنسبة لإستنزاف النفوذ الأمريكي فلم يكن التوسع الإمبريالي هو وحده المسؤول عن ذلك في الشرق الأوسط، فقدلا بات موثقا أن واقع حروب 11 سبتمبر 2001 قد فوت منة المقاومة المجتمعية للولايات المتحدة في أرجاء المنطقة، وكل من يدرس ميدانيا الحركات الإجتماعية والسياسة في بلدان

الشرق الأوسط سيلاحظ، على خلاف رأي النخب الحاكمة أن هنلك حالة كراهية للمواقف التي تنطوي عليها السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة بل ورغبة في مقاومتها .

- وعليه فالأفكار المتغيرة للرأي العام في المنطقة، كنتيجة فرعية للصحوات الإجتماعية العربية، سوف تغير على الأرجح من طبيعة العلاقات الولايات المتحدة بمجتمعات المنطقة، وسوف تقيد أكثر يدي الولايات المتحدة، إن اللحظة الجديدة في المنطقة هي لحظة الإحتجاج المجتمعي والعمل والتمرد

الإجتماعيين، سوف تغير جذريا من السياسات الداخلية والعلاقات الدولبة في الشرق الأوسط، فعلى سبيل المثال لم تملك إدارة أوباما خيارا إلا سحب كل القوات الأمريكية من العراق بسبب المقاومة الداخلية من المجموعات السياسية والإجتماعية العراقية، ورغم المواقف الضمنية من رئيس الوزراء المالكي على طلب الإبقاء على وجود عسكري أمريكي في العراق[1].

1- فواز جرجس مرجع سابق ص 310.

الفصل الثاني: المتغيرات الدولية و الإقليمية لحالة الصراع والتنافس في منطقة الشرق الأوسط وسلوك السياسة الخارجية الأمريكية لدائرة باراك أوباما

وعلى نحو مماثل في مصر، فحين عزل الجنرالات مصر الرئيس مرسي من الحكم في صيف 2013، ضغطت إدارة أوباما بشدة لإجبار الحكومة المصرية الجديدة المدعومة من الجيش التفاوض مع الإخوان المسلمين للإتفاق على حل يخرج مرسي من السجن، ويوقف الملاحقات بحق مؤيديه، لكن شيئا من رغبات لم يجد طريقه إلى النور، وبدأ الجنرالات كأنهم يقاومون الضغط الأمريكي الشديد، فشنوا حملة تصفية وإعتقالات شاملة ضد الإسلامي بهدف كسر عموده الفقري والقضاء عليه .

إن صعود قوى إقليمية وعالمية جيوإستراتيجية وجيوإقتصادية جديدة تسعى إلى إثبات إستقلالية سياستها الخارجية هو عامل إضافي يحد من نفوذ الولايات المتحدة في الشرق الأوسط .

كما تحاول كل من القوتين الروسية والصينية إختبار التحديات الخطيرة التي تواجه الهيمنة الأمريكية على النظام العالمي ووسط ذلك الغموض حيال المستقبل القريب، هناك أمر واحد سيبدو واضحا جدا، الهيمنة التقليدية للولايات المتحدة تواجه الآن في الشرق الأوسط، كما في أماكن أخرى مقاومة داخلية وخارجية[1].

1- مثنى علي حسين المهذوي مرجع سابق

المبحث الثاني: المتغيرات الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط و الحرب العراق معضلة الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي:

❖ حرب الخليج الثالثة (حرب العراق):

هي حرب قادتها الولايات المتحدة التي شكلت تحالف من 20 دولة من مختلف دول العالم لإسقاط نظام الرئيس العراقي الراحل صدام الحسين، إستمرت من 20مارس إلى 9 أفريل 2003 .

- تعرف بعدة أسماء: كالغزو الأمريكي للعراق، أو معركة الحواسم كما لقبتها الحكومة العراقية وإعلاميا تعرف بحرب الخليج الثالثة أو عملية حرية العراق عند أمريكا وحلفائها[1].
- عاش العراق تداعيات حرب الخليج الثانية حتى سقوط نظام صدام عام 2003 حيث فرض المجتمع الدولي عقوبات قاسية عليه عقابا لغزو صدام للكويت وتهديده الملاحة وإنتاج الطاقة العالية .
- وتمهيد للحرب أصدرت الإدارة الأمريكية في أكتوبر 1998 قانون تحرير العراق الذي كان عبارة عن منح 97 مليون دولار لقوى المعارضة العراقية لتكون قائمة على إسقاط نظام صدام حسين .

لكن بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 وإدراج إسم العراق في محور الشر بدأت الجهود الدبلوماسية الأمريكية بالتحرك للإطاحة بحكومة صدام حسين [1].

الفصل الثاني: المتغيرات الدولية و الإقليمية لحالة الصراع والتنافس في منطقة الشرق الأوسط وسلوك السياسة الخارجية الأمريكية لدائرة باراك أوياما

بدأ الغزو الأمريكي على العراق يوم 20 مارس (أذار)2003 فقد إنطلقت هذه الحرب بدون أي غطاء من الشرعية الدولية وبمعارضة معظم دول العالم، و في مقدمتها الدول الثلاث الدائمة العضوية فرنسا، روسيا والصين ولكن و.م.أ قدمت أسباب كاذبة في إحتلالها للعراق من بينها :

- إمتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل إلى جانب ذلك إتهام العراق بإرتباطه بعلاقات مع منظمات إرهابية خصوصا تنظيم القاعدة [1].
- بإسقاط النظام يمكن تحرير الشعب العراقي ونشر الديمقراطية ومبادئ حقوق الإنسان وهذا ما طرحته و.م.أ .

إشكال التصعيد الأمريكي ضد العراق[1]:

- لقد إتخذ التصعيد الأمريكي ضد العراق طوال عام 2002 وحتى البدء في العمليات العسكرية في مارس 2003 عدة أشكال أبرزها :
- زيارة المسؤولين الأمريكيين المتعاقبة لمنطقة الشرق الأوسط بجذب دول المنطقة بشأن تأييدها للحرب ضد العراق تحت الحرب ضد الإرهاب .
- التأكيد على ضرورة نزع أسلحة العراق غير التقليدية .

- إتهام النظام العراقي بالإستمرار في إنتهاك إلتزاماته الدولية طوال المدة المنصرمة منذ إنتهاء حرب تحرير الكويت سواء بالتهرب من الكشف عن مخزونه وبرامجه من أسلحة الدمار الشامل أو إستمرار في تطوير هذه البرامج .

- التحذير من أن العراق سيكون قادرا على إمتلاك قنبلة نووية في غضون عام إذا ما نجح في الحصول على مواد إنشطارية ولذلك ترى و.م.أ أنه لابد الخوض الحرب العسكرية ضد العراق في أقرب وقت لتفادي الخطر الذي قد ينجم من حكومة العراق بحد ذاتها [1].

مطلب الأول: حرب العراق

الأسباب الحقيقية لخوض الولايات المتحدة الأمريكية الحرب ضد العراق[2]:

الأسباب السياسية :

- الهيمنة المطلقة على النفط عبر الإحتلال العسكري المباشر ، وبالتالي فرض سياسة الولايات المتحدة الأمريكية على المنطقة .
- سيطرة ولايات المتحدة على نفط العراق سيؤثر على التفاعلات المستقبلية لمنظمة الأوبك, وهذا ما يعطي الفرصة لها للسيطرة على سوق الطاقة العالمية وهذه أهم ثمار الحرب الإستراتيجية .

الأسباب السياسية :

- تمهيد الطريق للهيمنة الإسرائيلية على الدول المنطقة، عبر تحديد العراق ووفق المقاموة ضدها، وتأمين المجال الإقليمي بدون أية تهديدات للوجود الإسرائيلي .
- ضمان النصر الأمريكي في حسم الزعامة القطبية تحت غطاء إستراتيجية المراحل، والتي تعتمد على التكامل بين التوظيف التكتيكي في السياسة الخارجية وإنجاز أهداف إستراتيجية بعيدة المدى [2] .

الأسباب الإقتصادية :

- السيطرة على ثاني أكبر مخزون نفطي في العالم فهي كلمة ألقاها "ديك تشيني" نائب الرئيس جورج بوش الإبن في معهد النفط في لندن عام 1990 قال فيه أنه في عام 2010 سنحتاج إلى 50 مليون برميل يوميا، وأصناف من أين سنأتس بالنفط والنفط ضروري لنا وأشار إلى أن العراق متعاونا سيكون الحجر الأساس لأمن الطاقة للغرب [1] .

نشرت صحيفة معاريف الإسرائيلية أن أكثر من 100 شركة إسرائيلية تعمل في العراق تحت عباءة شركات عربية وعراقية و أردنية عبر الوسيذ الأمريكي فقد حصلت شركة سوسل الإسرائيلية على عقدين لتنقيب النفط في العراق من خلال شركة أميرة بكس العراقية، كما تسعى إسرائيل إلى إحياء أنبوب النفط العراقي الذي يربط حقول كركوك بميناء حينا على البحر الأبيض المتوسط وقد بدأت إسرائيل بالفعل بتنظيف الأنبوب النفطي منذ 2003 بكلفة وصلت 3 مليار دولار، وبدأ سر تزويد إسرائيل بالنفط العراقي تحت المساندة الأمريكية لها، كما تسعى جاهدة للدخول في الأسواق العراقية لبناء تحالف إستراتيجي مع العراق بإعتبار العراق بوابة للدخول السوق العربية.

1- فواز جرجس مرجع سابق

2- المركز الديمقراطي العربي http :democraticae de/47804 :

مطلب الثاني: معضلة الصراع الفلسطيني الإسرائيلي:

- عند تولي الرئيس أوباما رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية تفاءلت الشعوب العربية والإسلامية بأن يسهم بفعالية في حل الصراع الفلسطيني ــ الإسرائيلي وأن يضع حدا للإنحياز الأمريكي المتواصل إلى إسرائيل، وهو ما حدث بالفعل في بداية المرحلة الأولى للرئيس أوباما عندما أعلن من جامعة القاهرة في اول خطاب له في المنطقة هو حرصه على تبني الدولتين [1] .

- وقد حرص أوباما على تغيير الصورة النمطية السلبية التي تكونت لدى الرأي العام العربي تجاه الولايات المتحدة خلال فترتي الرئيس جورج دبيلو بوش وأعطى أمالا إيجابية بحل سبع قضايا وهي :

- العنف والتطرف والسلام بين الإسرائليين والفلسطنيين والعرب وحرية الأديان وحقوق المرأة والتطور والفرص الإقتصادية المتاحة والمسؤولية المشتركة حيال السلاح النووي .

- فقد تصاعدت مع مجيء الرئيس " باراك أوباما " إلى الحكم أمل عربية في الوصول إلى السلام في الشرق الأوسط و إنهاء الصراع العربي الإسرائيلي، وإقامة الدولة الفلسطينية التي سبق وأن وعدبها الرئيس بوش، وذلك بعد أن أعلن أوباما أنه سيدعم إقامة الدولة الفلسطينية وسيعمل على تجميد الإستيطان الإسرائيلي للدخول في المفاوضات وإستئناف عملية السلام [1] .

- ورغم التحديات التي تواجها أوباما في بداية توليه لرئاسة الولايات المتحدة سواء على الصعيد افقتصادي أو على صعيد الصراعات المشتعلة في منطقة الشرق الأوسط إلا أنه كان في حقيقة الأمر أوَل رئيس أمريكي يتحدث خلال فترة ولايته بوضوح وصراحة عن معانات الشعب الفلسطيني وكان الرئيس أوباما كذلك أوَل أمريكي يربط أهمية بناء الدولة الفلسطينية بمصالح أمريكا الإستراتيجية معبَرا أن ذلك أنه يخدم مصلحة إسرائيل، كما يخدم مصالح فلسطين وأمريكا والعالم بأسره [1] .

- وفي هذا الصدد لم تختلف سياسة أوباما كثيرا عن الأمبراطوريات الأوروبية السابقة التي كانت تفتش عن مناطق جديدة تستجيب لمتطلباتها على صعديين :

أولا : الحصول على المواد الخام الضرورية لتوظيفاتها الصناعية ومن جهة الإندفاع نحو الكتل السكانية من أجل التوسع في إيجاد الأسواق لتصريف قائمتها السلعي ولم يكن في ذلك الوقت أفضل من منطقة الشرق الأوسط التي تتوافر فيها مصالح القوى الكبرى بتوجهاتها المختلفة وذلك على أن إعتبار من سيسطر الشرق الأوسط و يسيطر على النفط العالمي .

- ولهذا كان الحرص الأكبر في التواجد في المنطقة كالمساهمة في حل قضايا ها وعلى رأسها القضية الفلسطينية، فخبرة التعامل الأمريكي مع الدول وشعوب المنطقة تكشف حقيقة الترابط بين القضية الفلسطينية وضمان الحفاظ على المصالح الأمريكية في المنطقة ولذلك كان على الولايات المتحدة وخاصة في عهد أوباما أن تهتم بالصراع العربي الإسرائيلي وتطوراته الفلسطينية[1].

1- المركز الديمقراطي العربي : السياسة الأمريكية في عهد أوباما وإنعكاساتها على الدور الأمريكي كل الصراع الإسرائيلي – الفلسطيني 18 يوليو 2017. https : //democrtuac.de/ ?p=47804.

- ورغم أهمية إسرائيل والحفاظ على أمنها بالنسبة لصناع القرار في الولايات المتحدة، إلا أنه عند النظر إلى الدور الأمريكي في حل الصراع العربي الإسرائيلي، نلاحظ أن المصالح الإقتصادية خاصة ما يتعاق منها بضمان تدفق النفط إلى أمريكا إنما تأتي في المقدمة، فالسياسة الأمريكية تتحدد تجاه القضية الفلسطينية في ضوء الإستراتيجية الكونية للولايات المتحدة ومصالحها الرئيسية في المنطقة [1] .

- إلا أنه وخلال الفترة الأخيرة للرئيس أوباما قد حدث تراجع في تلك الأولوية، حيث باتت منطقة الشرق الأوسط وفي القلب منها المنطقة العربية تحتل أولوية ثانية على قائمة الإدارة الأمريكية لصالح قضايا أخرى منها إيجاد حل للبرنامج النووي الإيراني، وعلى الرغم من حرص الرئيس أوباما في بداية رئاسته الأولى أن يبين الأبعاد للموقف الأمريكي من الصراع الفلسطسني الإسرائيلي من أجل كسب ثقة العالم العربي إلا أنه حين إبتعد عن ملف هذا الصراع كون أن هذا الملف لم يعد يشكل تهديدا لمصالح أمريكا بعد ما غيرت إستراتيجيتها في المنطقة من القضية الفلسطينية إلى البرنامج النووي الإيراني الذي إعتبرته أمريكا تهديدا لها، إضافة إلى ذلك نجد إبتعاد الرئيس أوباما عن القضية الفلسطينية لإيجاد في قلب الحدث أكبر حليف للولايات المتحدة الأمريكية وهي أسرائيل أكبر مدعم لها في جميع المجالات والتي إعتبرتها اليد اليمنى لها لذلك بالرغم من محاولة الولايات المتحدة الأمريكية التخفيف من الصراع الإسرائيلي الفلسطيني ألا أنها لم تبدي أي مبادرة في إخراج إسرائيل من المنطقة الفلسسينية العربية بل حاولت جاهدا دعمها في تلك المسألة [1]

1- مرجع السابق .https : //democrtuac.de/ ?p=47804

الفصل الثاني: المتغيرات الدولية و الإقليمية لحالة الصراع والتنافس في منطقة الشرق الأوسط وسلوك السياسة الخارجية الأمريكية لدائرة باراك أوباما :

المبحث الثالث: الصراع و إحتمالية الحرب ضد إيران :

طالما شكلت سياسة الجمهورية الإسلامية الإيرانية عنوانا مهم لصانع القرار السياسي الأمريكي بحكم ما ترسمه تلك السياسة من تمديد واعد للمصالح الأمريكية لاسيما على المستوى الأمني والإقتصادي والجيوإستراتيجي، فقد إختلفت التوجهات الأمريكية حيال إيران إختلافا واضحا خاصة في فترة حكم الرئيس السابق باراك أوباما كون أن إيران كانت ولا زالت قوة إقليمية تهدف إلى سيط نفوذها خاصة في منطقة الشرق الأوسط، وهذا م جعل إيران مهتمة من قبل و.م.أ في التدخل في الشؤون الداخلية خاصة دول الخليج العربي وذلك بزعزعة أمنها وإستقرارها الداخلي نظرا لسعيها لإمتلاك التكنولوجيا النووية من خلال برنامجها النووي الذي تعتبره ولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية برنامجا ذو واقع عسكرية تسعى إيران من خلاله إلى إمتلاك السلاح النووي مما يمكنها من فرض نفوذها كقوة نووية إقليمية على منطقة الخليج العربي وتحقيق أهدافها وطموحتها[1].

وتبرز أهمية الدراسة في أنها تشمل على السياسة الخارجية الأمريكية إتجاه النفوذ الإيراني المتزايد خاصة في فترة حكم أوباما في حدود إستمرارية، ولكن التغير في التوجهات من تقارب إيراني أمريكي في عهد أوباما هذا ما برز من خلال الإتفاق النووي إلى التوتر والصراع وإحتمالية الحرب ضد إيران و في هذا المبحث سنتطرق إلى عرض في المطلب الأول الأجندة السياسية لأوباما إتجاه إيران وفي المطلب الثاني التقارب الأمريكي الإيراني خلا فترة حكم أوباما.

الفصل الثاني: المتغيرات الدولية و الإقليمية لحالة الصراع والتنافس في منطقة الشرق الأوسط وسلوك السياسة الخارجية الأمريكية لدائرة باراك أوباما :

المطلب الأول : الأجندة السياسية لأوباما إتجاه إيران[1]:

- لقد أصبحت سياسة الإدارة الأمريكية إتجاه إيران عبارة عن دائرة كاملة منذ بدايتها الأولى، فقد تبنى الرئيس باراك أوباما نظرية إشتراك الخصوم أثناء حملته التي قام بها في عام 2008 وقد صمم جهوده الأولية إتجاه إيران من أجل تأكيد التقبل الأمريكي للوصول إلى حل تفاوضي بشأن المسألة النووية مع القيادة الإيرانية وبالتبيعية الوصول إلى حل بشأن المسألة المظالم الثنائية .

- ومع ذلك فإن فقدان إيران للتبادلية معا مع الإستجابة الوحشية للنظام إتجاه الإضطربات التي حدثت في يونيو 2009 قد أدوا إلى إبطال النداء لإجراء أي مبادارت جديدة واسعة النطاق داخل الإدراة، وفي وقت لاحق من ذلك العام نفسه فقد أثار تراجع طهران عن إبرام إتفاقية مبدئية لتبادل الوقود والتي كان من المقرر أن تكون بمثابة مبادرة لبناء الثقة فيما يتعلق بالقضية النووية، سيرت الإدارة الأمريكية لإجراء مفاوضات مع إيران .

- وكان الرئيس أوباما قد أوضح منذ البداية أنه سيتم تحديد موعد مبكر للإتفاق لكي يمنع طهران من إستغلال العملية للمروا‌غة وبنهاية السنة الأولى من رئاسة أوباما عادت السياسة الأمريكية تجاه إيران إلى أسلوبها المألوف في فرض عقوبات إقتصادية وبهذه الطريقة فإن النهج الذي كان مقرر منذ البداية إتباعه من أجل تحديد أولويات المشاركة بشكل سريع هيأ الفرصة للإدارة التي حشدت أقوى وأكبر لفيف متعدد الجوانب للضغط على إيران على مدى أكثر من ثلاث عقود فقد تأسس الإطار الأساسي لسياسة

الولايات المتحدة الأمريكية إتجاه طهران خلال الساعات الأولى بعد الإستيلاء على السفارة الأمريكية وموظفيها في نوفمبر سنة 1979، عندما أطلق فريق الأزمات بإدارة كارتر إستراتيجية ذات مسارين التي تشمل كل من الضغط والحوافز من أجل التفاوض ومن هذا الوقت وحتى الآن فقد إنعمس كل رئيس أمريكي في صمود إدارته ولكن ظل المنطق الأساسي المزدوج للإدارة الأمريكية إتجاه إيران على حاله، تأسست سياسة أوباما على الأساس الذي وضعته إدارة بوش تبنيها لسياسة الضغط وبدل الجهود من أجل بناء نظام قوي للعقوبات الإقتصادية في إيران، وينطوي هذا على العديد من المكونات التي تشمل إستخدام صلاحيات تنفيذية في تعيين الكيانات افيرانية نظرا لإرتباطهم بالإرهاب، في غيطار التدابير التي تم تبنيها بعد 11 سبتمبر، فضلا عن تعزيز العقوبات لمكافحة إنتشار الأسلحة النووية، وتمنع هذه القيود التي نادرا ما تكون بعيدة المدى للبنوك الأجنبية التي تتمتع بصلاحياتها أو وجود أمريكي من التعامل مع مؤسسات معنية في إيران [1].

- إن الملامح العامة للإستراتيجية الأمريكية في عهد الديمقراطية برئاسة أوباما تختلف بشكل كبير عنها في عهد الجمهوريين برئاسة جورج بوش الإبن، ويتجلى ذلك في إعادة رسم الدور الأمريكي في العالم وتراجع النزعة الفردية لصالح العمل الجماعي ومراجعة ميزانية التسلح مع مراعاة الأمن القومي[1].

1- سوزان مالوني: التقدم الذي أحرزته سياسة إدارة أوباما إتجاه إيران تاريخ التنزيل 2013 على الموقع الإلكتروني .

.http://wwwbrooking/ed/or/testimonies %D80%A7%D9%84%D8.AP%D9%85

وبالطبع بعد الإنجاز الذي حققه نهج بوش إتجاه إيران هو سعيه الطويل والشاق من أجل جلب الملف النووي الإيراني أمام مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة ولتحقيق هذا الهدف المطلوب في نهاية المطاف، تعين على الإدارة أن تغير إتجاه رفضها المسبق للتعاون مع طهران فضلا عن تحقيق موقفها إتجاه النشاطات النووية الإيرانية في المستقبل[1].

وقد أدت هذه التنازلات إلى حصول واشنطن على ثلاث قرارات لعقوبات متتالية من مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة حيث أنها بدأت تحشد الإجماع الدولي حول معاقبة غيران وبعض المؤسسات المحددة بشأن القضية النووية، ومع ذلك فقد سعى الرئيس أوباما بعيدا عن هذه الخطوات لتعزيز قوة الإقناع السياسية الأمريكية بدءاً بتقديم الإقتراحات المبدئية فيها يتعلق ببإيران بإعتبارها وسيلة لكي يثبت لأوروبا جدية الإستعداد الأمريكي مما يجعل من التنازلات الرئيسية بشأن القضايا الشائكة مع روسيا تجعل من موسكو تنخرط في علاقة أكثر تعاون مع إيران والإشمار في مفاوضات مطولة حول أحداث قرار للأمم المتحدة بشأن إيران، فقرار مجلس الأمن رقم 1929 بحيث أن يكون بمثابة أساس للمزيد من الإجراءات التي تتبناها الدول الفردية فضلا عن الإتحاد الأوروبي لا يمكن الإستهانة بمزايا هذا التعاون، حيث أن هذه العقوبات اللاحقة الصادرة عن جانب واحد أكثر أهمية من إجراء الأمم المتحدة نفسه و بأكثر من طريقة، وقد إتخذت واشنطن خطوات أخرى من أجل تتشييع التعاون بين الدول ذات التفكير المماثل في كل من اوروبا وآسيا ولاسيما من خلال إستغلال.

1- نفس المرجع السابق.

2- أسامة أبو رشيد، الخلاف الأمريكي السعودي و العلاقات مع إيران(المركز العربي للإتجاهات ودراسة السياسات 2016ص03-04.

سياسة العقوبات لتسليط الضوء على إساءة إستخدام حقوق الإنسان في إيران ولتنفيذ وصول الحكومة إلى التكنولوجيا التي يتم إستخدامها من أجل السيطرة على التدفق الحر للمعلومات .

وتتمثل التدابير الجديدة والبارزة قانون العقوبات الشاملة ضد إيران و المحاسبة والتجريد في يوليو 2010 والذي يتضمن إلغاء الإعفاء المسبق على الكافيار والسجاد والفستق من بين العقوبات الأمريكية فضلا عن مجموعة جديدة من التدابير التي تتجاوز الحدود الإقليمية بما في ذلك القيود المفروضة على بيع المنتجات النفطية المكررة لطهران.

ويرجع ذلك بشكل جزئي إلى أن قانون العقوبات الشاملة ضد إيران والمحاسبة والتجريد CISAM تم الإصدار بسرعة شديدة في أعقاب قرار الأمم المتحدة وقد كان هناك بعض التذمر وخاصة من الروسيين، جراء تجاوز واشنطن لوصايتها، ولا تزال الإجراءات الفردية الأمريكية لا تثير التوترات والإنشقاقات بين التحالفات نتيجة التعاون الشامل مع حملة الضغط على طهران التي تبنتها القوى الدولية [1] .

1- أسامة أبو أرشيد، مرجع سابق ص 07.

المطلب الثاني: التقارب الأمريكي خلال فترة حكم أوباما [1]:

- يشعر المراقب للحرب الإعلامية بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران بأن حرب عسكرية شاملة توشك أن تندلع بين الدولتين، لكنه سيدرك أنه وراء الأكمة إذا علم أن مثل هذه الإشتباكات الكلامية كانت تحدث على إمتداد ما يزيد عن ربع قرن هو عمر الثورة الإيرانية .

- كما يتسائل الكاتب الأمريكي جورج فريدمان (هل تعلمون ماهو أهم حدث عالمي في بداية القرن الحادي عشر من سبتمبر ؟) أنه التحالف الأمريكي الإيراني [1] .

- تعتبر أمريكا الإسلام عدوها الأول خصوصا بعد هيمنة اليمين اليهودي المتطرف على الإدارة الأمريكية، فرغم أخطائها المتكررة إلا أنها بخصوص علاقاتها مع إيران فقد قرأت التاريخ بشكل جيد، فعرفت أن الذين غدروا بالخليفة العباسي في بغداد ومكنوا للتتار بالقيادة هولاكو، وتتسيبوا في مقتل الآلاف من المسلمين السنة، ولشهوتهم الطائفية يمكن أن يكرروا التجربة في كل معركة يكون أهل السنة طرف فيها مثل ما حدث في العراق .

1- ضيف الله الضغيان، العلاقات الأمريكية الإيرانية (جامعة الملك السعود 2012، السعودية ص 233).

2- سميرة ناصري وآخرون مرجع سابق ص 354 .

الفصل الثاني: المتغيرات الدولية و الإقليمية لحالة الصراع والتنافس في منطقة الشرق الأوسط وسلوك السياسة الخارجية الأمريكية لدائرة باراك أوباما

❖ بداية النفوذ الأمريكي في إيران :

يرجع التاريخ الفعلي للإهتمام والنفوذ الأمريكي في إيران إلى العام 1953 عندما أقدمت إدارة إزهاور" Eisenhower " الإنضمام إلى خطة بريطانية عملية أجاكس لإسقاط رئيس الوزراء محمد الذي أصدر قرار بتأميم المحروقات وقطع العلاقات مع بريطانيا، فقد قامت عناصر من وكالة المخابرات CIA بالتعاون مع الإستخبارات البريطانية بدعم ومساندة إنقلاب الجنرال زاهيدي الذي أطاح بمصدق وأعاد الشاه محمد رضا بهلوي إلى العرش.

- فقد شهدت العلاقات الديبلوماسية والإقتصادية بين البلدين طوال عقود الخمسينات والستينات وحتى السبعينات نجاحا وتفاهما كبيرا، حيث كل من رئيس إيزنهاور ونيكسون وكارتر بزيارة إيران أعوام 1959، 1977 على التوالي وظل الشاه طوال تلك الفترة أحد أهم حلفاء الولايات المتحدة حتى أطلق عليه لقب شرطي أمريكا الأول في المنطقة .

- لكن سرعان ما إنقلبت أمريكا على الشاه بسبب تأييده للدول النفطية في قمة الأوبك، ورفع سعر برميل النفط من ثلاث دولارات إلى ثمانية وعشرون دولار، وهذا تعتبر في قاموس الأمريكي موقف خياني من قبل الحلفاء والأصدقاء، الذين ساهموا بهذا الفعل والشاه في مقدمتهم [1] .

1- ضيف الله الضغيان مرجع سابق ص 236 .

وكذلك مواقف الشاه من قضايا المنطقة يعني تحسين العلاقات العربية الإيرانية، وهذا لا يخدم الأجندة الأمريكية التي تهدف إلى جعل إيران مصدر تهديد للعرب، خصوصا أن مشروع المرحلة القادمة هو تقسيم جديد للمنطقة، و أمريكا بحاجة لعامل مساعدي هذا المشروع، والشاه غير مؤهل لمثل هذه المهمة[1].

بحيث وقفت أمريكا إلى جانب المعارضة وكان الدور الأكبر في الإسراع بالإطاحة بالشاه إلى الجنرال روبرت هويزر قائد حلف الأطلسي في أوروبا، وكان دوره الأبرز هو إقناع الجيش بعدم مواجهة الشعب من جهة وإقناع الشاه بمغادرة البلاد من جهة ثانية حيث نجح هذا الأخير في إبقاء الجيش على حياد وغادر الشاه إيران في 1979/01/19 .

1- نفس المرجع السابق ص 236 .

الفصل الثاني: المتغيرات الدولية و الإقليمية لحالة الصراع والتنافس في منطقة الشرق الأوسط وسلوك السياسة الخارجية الأمريكية لدائرة باراك أوباما

❖ الإتفاق النووي بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران :

أحذت وتيرة التقارب بين واشنطن و طهران تتطور بسرعة أكبر في ظل إدارة باراك أوباما وذلك نتيجة تبني الحزب الديمقراطي إستراتيجية جديدة إتجاه إيران، حيث صرح روبرت غيتس وزير الدفاع الأمريكي السابق بأنه يمكن التفاوض المباشر مع إيران بهدف تحسين الأوضاع الأمنية في المنطقة وعند إندلاع الإحتياجات الشعبية في بعض الدول العربية عام 2011، تكشف ملامح التعاون الأمريكي الإيراني في دعم المعارضة الشعبية في الخليج العربي، حيث نظمت مؤسسات دعم الديمقراطية الأمريكية دورات متقدمة للمعارضة الطائفية المرتبطة بإيران في مجال إستخدام شبكات التواصل الإجتماعي لتغليب الرأي العام ضد أنظمة الحكم الخليجي، تميزت افدارة الثانية لأوباما بالإنتقال من مرحلة الدبلوماسية الهادئة إلى مرحلة التعاون المعلن مع نظام إيران ذو خاصية فيما يتعلق بالشأنين السروي والعراقي، و إستبعاد سياسة التهديد العسكري في معالجة الملف النووي، حيث نشرت مؤسسة راند تقريرا لحساب سلاح الجو الأمريكي تحت عنوان مستقبل إيران النووي: الإختيارات الحرجة للإدارة الأمريكية ومثلت هذه الدراسة تغييرا في الرؤية الأمريكية إزاء إحتواء إيران، حيث تضمن إعترافا ضمنيا بفشل العقوبات الإقتصادية في إيقاف البرنامج النووي وضرورة تبني سياسة جديدة عير تقديم الحوافز لإقناع إيران بالتخلي عن فكرة إنتاج السلاح النووي والتحقيق من العقوبات الإقتصادية والتخلي عن مفهوم التهديد العسكري [1] .

1- سميرة ناصري وآخرون مرجع سابق ص 354.

2- نفس المرجع السابق ص 06 .

الفصل الثاني: المتغيرات الدولية و الإقليمية لحالة الصراع والتنافس في منطقة الشرق الأوسط وسلوك السياسة الخارجية الأمريكية لدائرة باراك أوباما

تلقت الأمريكية الإيرانية دفعة قوية مع مرور فوز الروحاني بالإنتخابات الرئاسية الإيرانية، وتبنيه سياسة ديبلوماسية منفتحة على الغرب، وتغير لغة الخطابات الإيرانية مع الغرب بدور في تهيئة الأجواء لجهود التقارب بين إيران واللايات المتحدة الأمريكية، هو إيمان إدارة أوباما بأن إيران يمكن إقناعها بعدم السعي للحصول على أسلحة نووية، من جهة ورغبة إيران في إنهاء الضغوط الإقتصادية التي تعنيها بسبب الأثار المركبة للعقوبات المتزايدة والسياسات الإقتصادية الخاطئة التي إتبعها الرئيس السابق أحمد نجاد[1]

تستنتج من هذا البجث أن هناك ملامح تعاون أكثر ماهو صراع بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية وذلك من ناحية عمل إيران على تثبيت دورها الجديد، كقوة تهين على العراق وسوريا واليمن وتبدي إستعدادها للقيام بدور إقليمي عبر تبني الديبلوماسية الإيجابية، هذا الأمر الذي جعل ولايات المتحدة الأمريكية تشجع مبدأ إيران ففي غضون الأشهر الماضية نشطت الديبلوماسية الأمريكية في تعزيز دور إيران الإقليمي والثناء على دورها في محاربة داعش ونجاحها في إقناع نظام سوريا بالتخلي عن الأسلحة الكيماويةن و في الوقت ذاته بث الإعلام الأمريكي مادة خصبة حول إمكانية إستثمار العلاقات والتعاون مع إيران لنزع فتيل الأزمات التي تعصف بالمنطقة، والعمل على تحويل إيران من دولة مارقة إلى عامل توازن إقليمي يمكنها من افندماج في منظومة أمنية جديدة، تقوم هذه الإستراتيجية على الدبلوماسية الإقتصادية، التي تستثمر فرص التعاون الإقليمي لبناء العلاقات وتحقيق المزيد من المنجزات .

1- دراسات و أبحاث : تطور العلاقات الأمريكية الإيرانية 2002 – 2015 و تأثير ها على أمن دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي ص 03 – 05 .

الخاتمـــــة

الخاتمة:

من خلال دراستنا للإستراتيجية الأمريكية بمنطقة الشرق الأوسط توصلنا إلى معرفة أن الوطن العربي يحتل موقع إستراتيجي ممتاز كما يتمتع بخبرات و ثروات طبيعية محط أنظار من الدول فبدأ العلاقات العربية الأمريكية إنطلاقا من الإهتمام الشديد لأمريكا بثروات هذه المنطقة وخاصة النفط و هكذا تطورت العلاقات الأمريكية العربية عبر التاريخ فخلال الحرب العالمية الأولى كانت العلاقات تقتصر على المساعدات وغيرها لكن بعد الحرب العالمية الثانية تغيرت مضامين هذه العلاقة حيث بدأت أمريكا بتنفيذ خارطتها و خططها السياسية داخل هذه المنطقة خاصة بعد الحرب العالمية الباردة و حرب الخليج و أحداث 11 سبتمبر 2001 خاضت خلالها عدة هجمات بحجة الإرهاب و منع إنتشار الدمار الشامل و إحتلت العراق به الذريعة المزيفة لكن ما كان يلهمها حقا هو النفط لا غير وإنتقلت للتدخل في شؤون الداخلية للدول بذريعة نشر قيم الديمقراطية و حماية الإنسان و في الحقيقة الأمر كانت الطاقة مصدر الوحيد للإهتمامات أمريكا بالبحث عن الأسواق جديدة .

إن إسرائيل هي يد أمريكا في المنطقة العربية، فإسرائيل لم تترك أي جريمة و قد إرتكبتها مع تغطية شاملة مع أمريكا لأنها تعتبرها الإستراتيجية المستقبلية في المنطقة العربية، ولكن أمل أمريكا مع تشكيل حزب الله في لبنان و هو يقاوم إسرائيل و أجبرها على الإنسحاب من الجنوب و هذا بعد إنتصار كبيرا لإضافة إلى إنتفاضة فلسطين و هكذا أدركت أمريكا وجود ممانعة و تصدي لها في المنطقة العربية فإعتبرت حماس وحزب اله مجموع إرهابية متطرفة وجب القضاء عنها للحفاظ على

الأمن القومي وقفت أمريكا في وجه هذا التهديد و طالبت بإستمرار الدعم السياسي والعسكري من قبل .

الدول العربية و الإسلامية و هكذا إهتمت بعملية نزع السلاح لحزب الله و لكنها فشلت في ذلك و لم تجد سوى إعلان عن الحرب لبنان 2006 وهنا ظهرت ضعف إسرائيل .

وإنهزمت في الحرب و بدأت تبحث عن سبل عدة للخروج و كل هذا أدى بإضعاف إستراتيجية أمريكا و إنهارت في الحرب على قطاع غزة و فشلها في تحقيق الأهداف التي خططت لها فرغم دعمها فيقبل أطراف التعارف كالسعودية مصر الأردن و غيرها من الدول العربية الموالية لنظام أمريكا و يظهر ذلك من خلال دعم مصر لسياسة إسرائيل بتحميل حزب الله نتائج الإقتتال ومنعت حل المعابر للفلسطينيين، فمن يسمع قادة العرب يتحدثون عن إستقلالية القرار و السيادة تنتابه صرعة ضحك لا تنتهي لأن الحقيقة هي أن الدول العربية لا تملك أصلا هذه الحقوق المفترضة المزعومة حتى تتصرف فيها، وتقرضها و تتعامل بمقتضاها خاصة و إن الإقتصاد العربي يقوم على الغرب و على الولايات المتحدة الأمريكية فمن يملك إقتصادا سيملك قرارك .

و إنحياز أمريكا جانب كل الأنظمة الإستبدادية العربية هو السبب فيما يسمى اليوم بالربيع العربي و ما نشاهده اليوم من فوضى في ليبيا، اليمن، تونس، سوريا، والعراق هي صناعة أيدي أمريكية و هي نتائج سياسة الفوضى الخلاقة التي أصبح الكل يتساءل أين ستذهب بنا رياحها الغامضة المشبوهة خاصة عند الإنتباه إلا أن أمريكا هي المساندة الدكتاتورية المطاح بها إلى أخر لحظة و سارعت في اليوم الموالي إلى مساندة رياح التغيير المطالبة بالحرية بما يدفع إلى التفكير عن دور الحقيقي الذي تلعبه

الخاتمة:

فيما يحصل اليوم في المشهد العربي من فوضى تنذر بأيام سوداء غائمة .

وهناك تنافس دولي على العلاقات العربية الأمريكية فالقوى العالمية الأخرى أوروبا، روسيا، الصين، الهند، لها أدوار متنامية في المنطقة لكن أبا منها لا تريد أو لا تستطيع أن تتحدى أو تعطل في شكل كلي مباشر الدور الأمريكي في المنطقة فهذا القوى الأربع كلها تخشى التطرف الإسلمي و تعتمد على التدفق الطاقة من المنطقة لكنها لا تملك الموارد أو لا ترغب في إتفاق مواردها لإضطلاع بأدورارها أمني وسياسة تقوم بها الولايات المتحدة في الوقت الحاضر، أنها أحمالا لا تستفيد من دور أمريكا في مجالي الأمن و الطاقة في المنطقة و تسعى فقط إلى حصد الفوائد إذا أمكنها ذلك .

فأوروبا جر مزدهرة و لكن هرمة ديمقرغرافيا لمنطقة الشرق الأوسط لأنها تعتمد على تدفق النفط من المنطقة و تحرص على تعزيز مصادرات الغاز لا ضعاف قبضة روسيا الخانقة على إمتدادات الغاز إليها و هي تتستفيد من وجود أمريكا في السرق الأوسط و تريد بناء نظام نقل نفط و غاز عبر تركيا وشرق البحر الأبيض المتوسط كما أنها تشاطر الولايات المتحدة الخوف من التطرف الإسلامي .

أن الوجود الأمريكي اليوم في المناطق العربية أمر غير مفهوم هناك الأغلبية الساحقة التي تحبذ هذا الوجود و لا يرغيون فالخوف من أمريكا أشبه بالأشباح فصص ألف ليلة و ليلة في كيفية تغلغل هذا الوجود و تجدر عبر التاريخ في المناطق العربية فالأمل الوحيد للعرب هو التمسك بحبال الصبر و المقاومة و الدعاء لنصرة فلسطين على أمريكا الشيطان الأكبر و على إسرائيل الغدة السرطانية التي يجب إستئصالها نهائيا فعلى تنفع معها المفاوضات و لا سبل السليمة و لا أي شيئ سوى المقاومات و

الخاتمة:

التصدي فمقاومة حزب الله في لبنان و خاصة جنوب حلب عدة ثمار منها إضعاف إسرائيل و تكذيب مقولة الجيش الذي يقهر و حماس رغم قلة العدد و التعداد إلا أنها إستطاعت مقاومة إسرائيل رغم تعاون مصر و محمود عباس معها فإسرائيل اليوم بدأن تضعف و أي حرب تريد خضوعها ستكون حقا بداية زوالها و نهايتها فمكانة الولايات المتحدة و هيمنتها في العالم بدأت تتراجع بعد إكتشاف بشاعة صورتها و سنشهد إنشاء الله عودة و مكانة و هيبة العرب و زوال إسرائيل نهائيا .


الفهـــــــرس

الفهرس

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: الكتب باللغة العربية :

1. أسامة أبو رشيد، الخلاف الأمريكي السعودي و العلاقات مع إيران المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات 2016.

2. أمينة جعفر – السياسة الخارجية الأمريكية ما بعد الحادي عشر سبتمبر حالة الدراسة، التدخل الأمريكي أفغانستان، جامعة خرطوم 2015.

3. جمال مصطفى عبد الله السلطان، الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط، عمان، دار النشر والتوزيع الطبعة الأولى 2002.

4. حسان الدين جاد الرب، جغرافية الوطن العربي، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية الطبع الثانية 2011.

5. حسين كنعان، مستقبل العلاقات العربية الأمريكية، دار الخيال للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الثلنية خريف 2005.

6. سميرة ناصري – السشرق الأوسط في ظل الأجندة السياسة الخارجية الأمريكية، طبعة 1 برلين، المركز الديمقراطي العربي للنشر 2017 ألمانيا .

7. ضيف الله الضغيان، العلاقات الأمريكية الإيرانية، جامعة الملك سعود، السعودية2012.

قائمة المصادر والمراجع:

8. فواز جرجس، اوباما و الشرق الأوسط، نهاية العصر الأمريكي، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت الطبعة الأولى 2015.

9. محمد محمود مصطفى، جغرافية العالم العربي، عمان، مكتبة المجمع العربي للنشر و التوزيع الطبعة الأولى 2010.

10. عصام عبد الشافعي، دور الدين في السياسة الخارجية الأمريكية الأزمة العراقية_نموذج السياسة الدولية الدولية العدد 163 جويلية 2003.

11. مثنى علي حسين المهداوي، السياسة الخارجية الأمريكية في عهد أوباما _الطبعة الأولى_ جامعة بغداد 2015.

12. محمد السيد سليم، تطور السياسة الدولية في القرن 19 ، 20 طبعة 1 القاهرة دار الأمين للطباعة و التوزيع 2002.

ثانيا: المواقع الإلكترونية:

1. المركز الديمقراطي العربي، السياسة الأمريكية في عهد أوباما في حل الصراع العربي الإسرائيلي يوم 18 يوليو 2017 على الموقع الإلكتروني:

https://democration.de /?p=47804.

2. رهام منصوري، ماهو مصطلح الشرق الأوسط يوم 12 أبريل 2015، على الموقع الإلكتروني:

https://www.sef.ps/multa371990/052013/2-leterbeouet.

3. السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية في يوم 29 جويلية 2017 على الموقع الإلكتروني:

(https ://www.marefo-arg /index /php).

ثالثا: الرسائل الجامعية: (مذكرات)

1. أحمد سليم حسين زعرب، التغيرات السياسية الإقليمية و إنعكاساتها على توازن القوى في الشرق الأوسط 2003–2012، رسالة ماجيستير في العلوم السياسية من كلية الإقتصاد و العلوم الإدارية، جامعة الأزهر غزة.

2. دراسات و أبحاث: تطور العلاقات الأمريكية الإيرانية 2002–2015 و تأثيرها على أمن دول مجاس التعاون لدول الخليج العربي.

3. مريم غربي السياسة الخارجية الأمريكية إتجاه إيران_رسالة ماجستير معهد العلوم السياسية و العلاقات الدولية 2013 جامعة _الجزائر.

4. هالة أبوبكر السعودي، السياسة الأمريكية إتجاه الصراع العربي الإسرائيلي1947– 1973، رسالة ماجستير، معهد العلوم السياسية الجزائر.